العلويات العشرون

من نظم مشاهير الشعراء في مدح مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وأهل بيته عليه وعليهم السلام

جمع وشرح

السيد محسن الأمين
الحسيني العاملي

(الطبعة الاولى)

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

(يطلب هذا الكتاب)
في بغداد من الحاج رشيد الرماني ـ خان الرماح الكبير . في الكاظمية من
مكتبة النجاح . في بيروت من مكتبة الاندلس شارع سوريا
في بنتجبيل ـ جبل عامل من الحاج علي هادي بزي

مطبعة الاتقان لصاحبها عارف الصوص ـ دمشق سنجقدار عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م

العلويات العشرون

من نظم مشاهير الشعراء في مدح مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وأهل بيته عليه وعليهم السلام

جمع وشرح

السيد محسن الأمين
العاملي الجبلي

(الطبعة الاولى)

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

مطبعة الاتقان لصاحبها عارف العموش ـ دمشق سنجقدار سنة ١٣٦٧٨ ـ ١٩٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يكون لقائله وسيلة وذخرا واحق بجلاله تعالى واجرى والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي لاينبغي له الشعر ولم يعلمه الله تعالى شعرا والذي قال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وآله سادات الاولى والاخرى

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي الشهير بالامين نزيل دمشق الشام صينت عن طوارق الايام انني مورد في هذا المجموع عشرين قصيدة مرتبة على حروف المعجم في مدح مولانا علي أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم من نظم مشاهير الشعراء المجيدين المتقدمين والمتأخرين ونظم من اجادوا في نظمهم وان لم يكونوا من المشهورين واودعت فيها اربع قصائد من نظمي ان لم تكن مجلية فلعلها مصلية اولا ذا ولا ذاك (فان التشبه بالكرام فلاح) راجيا بذلك ثوابه تعالى، وشفاعة الممدوح وآله بمدحي لهم ونشر مدائحهم وفضائلهم في شعر غيري وعسى ان يصادف جمعي هذا القبول عند من يقرأ ماجمعته من اهل الفضل والادب وبالله التوفيق

حرف الالف

(القصيدة الاولى)

للشيخ صالح بن درويش الكاظمي النجفي الحلي البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي المتوفى سنه ١٢٦١ اشعر شعراء عصره وكاتب الانشاء العربي عند داود باشا والي بغداد يمدح أمير المؤمنين عليا عليه السلام معارضا بها همزية البوصيري عدد ابياتها ١٢٥ بيتا .

غاية المدح في علاك ابتداء ... ليت شعري ماتصنع الشعراء

ياخا المصطفى وخير ابن عم ... وامير ان عدت الامراء

ماترى ماستطال الا تناهى ... ومعاليك ماله ان انتهاء

فلك دار اذا غاب جزء ... من نواحيه اشرقت اجزاء

او كبدر مايعتريه خفاء ... من غمام الاعراء انجلاء

بحر البحر صولة الجزر لكن ... غارة المد غارة شعواء

ربما عالج من الرمل يحصى ... لم يضق في رماله الاحصاء

وتضيق الارقام عن معجزات ... لك ياابن اليه ردت ذكاء

ياصراطا الى الهدى مستقيما ... وبه جاء للصدور الشفاء

بني الدين فاستقام ولولا ... ضرب ماضيك ما استقام البناء

انت للحق سلم مالراق ... يتأتى بغيره الارتقاء

انت هرون والكليم محلا ... من نبي سمت به الانبياء

انت ثاني ذوي الكساولعمري ... افضل الخلق من حواه الكساء

ولقد كنت والسماء دخان ... مابها فرقد ولا جوزاء

في دجى بحر قدرة بين بردي صدف فيه للوجود الضياء
لا الخلا يوم ذاك فيه خلاء فيسمى ولا الملاء ملاء
قال زورا من قال ذلك زور وافترى من يقول ذلك افتراء
آية في القديم صنع قديم قاهر قادر على مايشاء
نبأ والعظيم قال عظيم دون ادنى محله العظماء
لم تكن في العموم من عالم الذر ر وتنهى عن العموم النهاء
معدن الناس كلها الارض لكن انت من جوهر وهم حصباء
شبه الشكل ليس يقضي التساوي انما في الحقائق الاستواء
لا تفيد الثرى حروف الثريا رقمة او يعمه استعلاء
شمل الروح من نسيمك روحا حين من ربه اتاه النداء
قائلا من انا فروى قليلا وهو لولاك فانه الاهتداء
ولك اسم رآه خير البرايا مذ تدلى وضمه الاسراء
خط مع اسمه على العرش قدما في زمان لم تعرض الاسماء
ثم لاح الصباح من غير شك وبدا سرها وبان الخفاء
وبرا الله آدما من تراب ثم كانت من آدم حواء
شرف الله فيك صلبا فصلبا ازكياء نعتهم ازكياء
فكأن الاصلاب كانت بروجا ومن الشمس عمهن البهاء
لم تلد هاشمية هاشميا كملي وكلهم نجباء
وضمته ببطن اول بيت ذاك بيت بفخره الاكتفاء
امر الناس بالمودة لكن منهم احسنوا ومنهم اساؤا

يا ابن عم النبي ليس ودادي وداد يكون فيه الرثاء
فالورى فيك بين غال وقال وموال وذو الصواب الولاء
وولائي ان بحت فيه بشيء فبنفسي تخلفت اشياء
اتقي ملحدا واخشى عدوا يتمارى ومذهبي الاتقاء
وفرارا من نسبة للغلو انما الكفر والغلو سواء
كقريش وكفرها ليس يشفى ابدا ماتفنت الورقاء
بأعدو المصطفى على القرب منه اي خطب اقارب اعداء
ذا صبيت الفرش يوم قريش كفراش وانت فيه ضياء
فكأني ارى الصناديد منهم وبايديهم سيوف ظماء
صادئات الى دم هو للما ء طهور لو غيرته الدماء
دم من ساد في الانام جميعا ولديه احرارها ادعياء
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم ولديهم قد استهان الخطاء
شكر الله منك سعيا عظيما قصرت عن بلوغه الاتقياء
ورجال قد آذنت بسجود ليسوق ونسرهم ثم فاؤا
عميت اعين عن الرشد منهم وبذات الفقار زال العماء
يستغيثون في يغوث الى ان منك قد حل في يغوث القضاء
لك طول على قريش بيوم فيه طول وربحه تكباء
كم رجال اطلقتهم بعد اسر اشنع الاسر انهم طلقاء
ان تزويج فاطم بعلي هو من فاطر السماء ابتداء
امر الله جبرئيل ان اهبط لحبيبي ولتهبط السراء

وليزوج شمس الفخار ببدو ... يخجل البدر نوره والسناء
لو بارحامه فتى كعلي ... او كمن ارضعتهما الزهراء
لدعاهم مذ باهل القوم جهرا ... وهل الصبح يستتره الخفاء
يردع الخصم شاهدان حنين ... بعد بدر لو قال هذا ادعاء
ان يوم الغدير والعير يوم ... هو في الدهر راية ولواء
ارغم الله فيه انف قريش ... وابى الملحدين ذاك الاباء
سل وليدا وعتبة مادعاهم ... لفناء عدا عليه الفناء
لاتسل شيبة فقد اسكرته ... نشوة كرمها القنا والظباء
مذ دعوا للنزال انصار صدق ... زان فيهم عفافهم والحياء
برز الاوس نحوهم فاجابوا ... لاحياء فلتبرز الاكفاء
ثم اسكنتهم بقعر قليب ... بعد ماعنهم يضيق الفضاء
وحنين وقد شكت ثقل حمل ... مذ وطاها حسامك الغبراء
حل في بطنها من الشرك وهط ... حاربوا المصطفى وبالاثم باؤا
ليس الاخاضها يوم حشر ... يوم لم تعرف المخاض النساء
حد قد رأوك اثبت منه ... يوم ضاقت من القنا البيداء
يوم حاصت ابوث قحطان رعبا ... وبلاء الاصحاب ذاك البلاء
وخبت جمرة لعبد مناف ... صح من حرها الهدى والسناء
لست انسى اذا نسيت الرزايا ... كبدا فلذه لهند غذاء
كم شرقتم من آل حرب بحرب ... والى الله ترجع الحمساء
ليس خطبا بل كان اعظم خطب ... كسر سن لها النفوس فداء

فر من فر والمنادي ينادي ... اثر من لاسمعهم اصغاء
كل هذا وانت تبري نفوسا ... هم ان حل في الصفا رؤساء
ولصبر صبرته ولعبء ... قد تحملته اثاك النداء
لافتى في الانام الا علي ... وكذا السيف عمه استثناء
ثم في فتح خيبر نلت فخرا ... شاهد الفخر راية بيضاء
اعطيت ذا بسالة حبه الا ... له عينا مافوق هذا عطاء
فسقى مرحبا بكاس ابن ود ... مسكرا عنه تقصر الصهباء
ودحا باب خيبر بيمين ... هي للدين عصمة ووقاء
قال لما شكت مواضيه سغبا ... تلك ام القرى وفيها القراء
جاء نصر الاله في ذلك اليو ... م وبالفتح تمت النعماء
وحديث الغدير فيه بلاغ ... في معانيه حارت الآراء
هبط الروح مستقلا بامر ... من مليك آلاؤه الالاء
بهجير من الفلا وهجير ... محرق منه تفزع الحرباء
قال بلغ ماانزل الله فيمن ... تشكر الارض فضله والسماء
فاناخ الركاب بين بطاح ... لم يحم حولها الكلا والماء
ثم نادى اكرم به من مناد ... حان فرض وللفروض اداء
فاستداروا من حوله كنجوم ... حول بدر تجلى به الظلماء
فبدا منه مابدا قبك مدح ... فتحت منه فتنة صماء
هو حكم لكنه غير ماض ... رب حكم قد خانه الامضاء
انما المصطفى مدينة علم ... بابها انت والورى شهداء

انت فصل القضاء حين القضايا ... علم فيك تقتدي العلماء
وفصيح كل الانام لديه ... بعد طه فصيحهم فأفاء
ليس الاك للفصاحة نهج ... وعلى النهج تسلك البلغاء
بك والله لا بغيرك مدحا ... نزلت هل اتى وفيها اكتفاء
وتصدقت في الصلاة فجاءت ... آية فيك مدحها والثناء
ثم لما هنالك انقطع الوحـ ... ـي وفي الخافقين قام النداء
وبكت فاطم لفقد ابي الكل ... فاشجى القلوب ذاك البكاء
واقامت نيفا وعشرين عاما ... مثلة الدين لم يصبها قذاء
سار فيها النور المبين يهدي ... وعلى هديه مضى الخلفاء
قل لمن قال بينهم كان شيء ... قال رب هم بينهم رحماء
ذا اعتقادي ومن يقل غير هذا ... انني والاله منه براء
مذ تردت بالخلافة اورى ... نارهم في القلوب ذاك الوداء
يوم غصت قبحاؤهم بخميس ... زال فيه عن القلوب الصداء
اصبحت ضبة كاعجاز نخل ... حان منها عند اللقاء الفناء
وابيحت ارواحهم ودماهم ... واصيبت اموالهم والنساء
وبصفين وقعة ماعلمنا ... انتجت قط مثلها الهيجاء
يوم وافت كتائب الشام تترى ... حمير والسكاسك السفهاء
قادهم ذو الكلاع في يوم بدو ... مثلما قاد ذا الكلاع البغاء
لجبس في قلبه اسد الا ... وخيل من فوقها اصفياء
ركع سجد اذا جن ليل ... حلفاء مع لوغى اصدقاء

عاجلوا الشام بالقنا لسقام ... حل فيه والداء ذاك الداء
ان تسل عن مصاحف رفعوها ... هو مكر عن الكفاح وقاء
شبهات كفى بها قتل عما ... د بيانا لوانهم عقلاء
وارادوا تحكيمها لسوى من ... حكموه لوانهم امناء
وتميم شيطانهم قد دعاهم ... فاجابوا وما عراهم بطاء
سكنوا النهروان يابئس مثوى ... وغدا في لظى يطول الثواء
قد تجرعت صابها لاالشوق ... حركته البيضاء والصفراء
يوم طلقتها فسامتك لدغا ... وهي افعى يعز فيها الرقاء
قلدت كلب ماجم سيف غدى ... قد سقته زعافها الرقشاء
ماعرا الدين مثل يومك خطب ... مدلهم ونكبة دهياء
ثم كر البلا وأي بلاء ... مستطيل اتت به كربلاء
وحريم قد سليت بعد صون ... ثم سارت ماسارت الاسراء
يوم باتت تبكي السماء عليهم ... بدماء وهل يفيد البكاء
اهل بيت قد اذهب الله عنهم ... كل رجس تحفه لاسواء
قاتلوهم قتال من لهم يثـ ... ـبت عن ملة الرسول انكفاء
ايها الراكب المهجر يحدو ... يعملات مامسها الانضاء
يمم الركب للغري ففيه ... بحر جود وروضة غناء
ثم قم في مقام من مسه الضر ... ر وغاداه كل يوم عناء
واذل عبرة كصوب سحاب ... هطلت عنه دمعة وطفاء

والثم تربه وقل ياغياثي ورجائي ان خاب مني لرجاه
ان اتتكم هدية مثل قدري فبمقداركم سيأتي الجزاء

﴿ حرف الباء ﴾

(القصيدة الثانية)

لاسماعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد المتوفى سنه ١٧٣ أو ١٧٦ او ١٧٩ يمدح امير المؤمنين عليا عليه السلام وتعرف بالمذهبة قال التوزي لو ان شعرا يستحق ان لا ينشد الا في المساجد لحسنه لكان هذا ولو خطب به خاطب على المنبر في يوم جمعة لاتى حسنا وجاز اجزا وقال مروان بن ابي حفصة ـ وهو من المنحرفين عن علي عليه السلام ـ لكل بيت منها لما سمعها : سبحان الله ماأعجب هذا الكلام وقد شرحها السيد المرتضى وشرحه مطبوع عدد ابياتها ١١٥ بيتا .

هلا وقفت على المكان المشعب بين الطويلع فاللوى من كبكب)
فنجاد توضح فالنضائد فالشظى فرياض سنحة فالنقى من جونب(٢)

(١) الطويلع ماء لبني تميم (واللوى) ماالتوى من الرمل وكبكب » جبل بعرفات

(٢) النجاد ككتاب جمع نجد وهو الطريق او ماارتفع من الارض (وتوضح) بضم التاء وكسر الضاد اسم مكان (والنضائد) جمع نضيدة من النضد وهو الرصف ولم اجد تفسيرها في جميع كتب اللغة والبلدان نعم النضاد بالفتح جبل (والشظى) واد (وسنحة) موضع بالمدينة وفي نسخة فرياض جلجل وجلجل بضم الجيمين موضع (والنقى) قطعة من الرمل محدودة (وجونب) لم نجد تفسيره ولاشك انه اسم مكان

ـ المؤلف ـ

طال الثواء على منازل اقفرت من بعد هند والرباب وزينب
أدم حللن بها وهن اوانس كالعين ترعى في مسالك اهضب(١)
يضحكن من طرب بهن تبسما من كل ابيض ذي غروب اشنب(٢)
جود مدامعها كان ثغورها وهنا صوافي لؤلؤ لم تثقب (٣)
أنس حللن بها نواعم كالدمى من كل محصنة وبكر خرعب(٤)
لعساء واضحة الجبين اسيلة وعث المؤزر جثلة المتنقب (٥)
كنا وهن بنضرة وغضارة في خفض عيش رافد مستعذب
ايام لي في بطن طيبة منزل عن ريب دهر خائن متقلب (٦)
فمضوا وصار الى البلا بعد الهنا وازال ذاك صروف دهر قلب
واحد حلفت وقلت قولا صادقا بالله لم آثم ولم اتريب
لم ار غلب الشقاء عليهم وهوى امالهم لامر متعب
من حير اهل السماحة والندى وقريش الفر الكرام وتغلب
اين التطرب بالولاء وبالهوى أإلى الكواذب من بروق الخلب

(١) الادم الظباء البيض تعلوها طرائق تضرب الى السواد (واهضب) بضم الضاد جمع هضب كدرب وهو ماعلا من الارض .

(٢) الغروب جمع غرب وهو الريق (والاشنب) البارد .

(٣) الوهن قريب نصف الليل اي ان ثغورها تضيء في هذا الوقت كما يضيء اللؤلؤ الصافي (وقوله) لم تثقب لانها تكون حينئذ غير ملبوسة ولا مبتذلة .

(٤) الدمى جمع دمية وهي الصورة «والخرعب» الطويلة اللينة العصب .

(٥) وعث المؤزر ليئة الارداف (وجثلة المتنقب) كثيفة الوجه

(٦) اي بدلا عن ريب دهر

ـ المؤلف ـ

أإلى امية ام الى شيع الـتي ... جاءت على الجمل الخدب الشوقب (١)
تهوي من البلد الحرام فنبهت ... بعد الهدو كلاب اهل الحوأب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكرا ... يا للرجال لرأي ام مشجب (٢)
يا للرجال لرأي ام قادها ... ذئبان يكتنفانها في اذؤب
ذئبان قادها الشقاء وقادها ... للحين فانتشبا بها في منشب
في ورطة لجا (٣) بها فتحملت ... منها على قتب بأثم محقب
ام تدب الى ابنها ووليها ... بالمؤذيات له دبيب العقرب
اما الزبير فخاص (٤) حين بدت له ... جأواء [٥] يترق في الحديد الاشهب
حتى اذا امن الخنوف وتحته ... عاري النواهق ذو نجاء ملهب (٦)
أوى ابن جرموز بمير شلوه ... في القاع منعفرا كشلو الثوأب (٧)
واغتر (٨) طلحة عند مختلف القنا ... عبل الذراع شديد اصل المنكب

(١) الخدب الضخم (والشوقب) الطويل
(٢) مشجب مهلك .
(٣) لجج كفرح اما من اللجج بمعنى الضيق من قولهم مكان لجج ككتف اي ضيق اومن لجج السيف كفرح اذا انقلب في الغمد .
(٤) يقال خاص عنه يخيص خيصا اي عدل وحاد وخاص حوله حوسا حام ويروى جاض بالجيم والضاد المعجمة يقال جاض عنه يجيض اذا حاد وعدل
(٥) الجأواء الكتيبة ٥٦ الناهقان عظمان شاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع ويقال لها النواهق ويحمد في الفرس ان يكون قليل لحم الخدين اي عاري النواهق من اللحم (والنجاء) الاسراع (وملهب) بصيغة اسم الفاعل سريع العدو
(٧) الحجش
(٨) اغتره طلب غرته ـ المؤلف ـ

فاختل (١) حبة قلبه بمذلق ... ربان من دم جوفه المتصبب
في مارقين من الجماعة فارقوا ... باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد احمد من له ... مني الهوى والى بيته نظري
امسي واصبح معصما مني له ... بهوى وحبل ولاية لم يقصب (٢)
ونصيحة خلص الصفاء له بها ... مني وشاهد نصرة لم يعزب
ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب (٣)
حتى بتلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرة ... اخرى وما حبست لخلق مغرب (٤)
الا ليوشع اوله من بعده ... ولردها تأويل امر معجب (٥)

(١) اختل بالخاء المعجمة اي دخل في خلالها
(٢) لم يقطع وفي نسخة لم يقضب بالضاد وهو بمعناه
[٣] ردت عليه الشمس مرتين مرة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومرة ببابل كما رواه السيد المرتضى في شرح القصيدة والمفيد في الارشاد وابن حجر في الصواعق وقد ذكرنا ذلك مفصلا في شرح القصيدة في ج٣ ص١٢٧ـ١٣٠ من اعيان الشيعة وذكرنا الجواب عما اورد على ذلك من الشبه بانه محال عند الفلكيين لانه انكار لقدرة الله تعالى وبانه لو حصل لتواتر وبغير ذلك فليراجع هناك
[٤] مغرب آت بالغرائب وفي نسخة السيد المرتضى وغيرها معرب بالعين المهملة اي ناطق فصيح من الاعراب بمعنى الابانة
[٥] في نسخة هكذا
الا ليوشع اوله ولردها ... ولحبسها تاويل امر معجب
ـ المؤلف ـ

ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكوكب بلألاء

حتى اتى متبتلا في قائم ... الثنى قواعده بقاع مجدب

بأتيه (٢) ليس بحيث يلقى عامرا ... غير الوحوش ولا صلع اشيب (٣)

في مدمج زلق اشم ـ كأنه ... حلقوم ابيض ـ ضيق مستصعب (٤)

قدنا فصاح به فاشرف مائلا ... كالنسر فوق شظية (٥) من مرقب

هل قرب قائمك الذي بؤتنه ... ماء يصاب فقال مابن مشرب

الا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقى (٦) وقى (٧) سبسب

فثنى الاعنة نحوه وعت فاجتلى ... ملساء بترق كالاحين المذهب

[١] هذا البيت وما بعده اشارة الى ما روي واشتهر في العامة واخاصة من انه لما توجه الى حرب صفين لحق اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فيه راهب فسأله هل قرب قائمك ماء قال بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فاشار الى مكان فكشفوه فظهرت صخرة فامرهم بقلعها فلم يقدروا فادخل اصابعه تحتها وقلعها ودحا بها اربعين ذراعا فظهر تحتها ماء كان اعذب ماشربوه في سفرهم

[٢] رواه السيد المرتضى بأتيه وقال اي بأتي الراهب اه واظنه تصحيفا

(٣) هو الراهب

[٤] المدمج المستور والصومعة مستورة المسالك غامضتها او قد ادمجت بيوتها بعضها في بعض (والزلق) الذي لا تثبت عليه قدم [والابيض] الكبير من طيور الماء تسميه العرب بذلك وتشبه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء

(٥) الشظية قطعة من الجبل منفردة

(٦) النقى قطعة من الرمل محدودبة

(٧) القي بالكسر الصحراء الواسعة

ـ المؤلف ـ

قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ... تروا ولا تروون ان لم تقلب

فاعصوصبوا في قلعها فتنعت ... عنهم تمنع صعبة لم تركب

حتى اذا اعيتهم اهوى لها ... كفامتى ترد المغالب تغلب (١)

فكأنها كرة بكف حزور (٢) ... عبل الذراع دحابها في ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا ... عذبا يزيد على الالذ الاعذب

حتى اذا شربوا جميعا ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب

اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... في فضله وفعاله لم يكذب

ليست ببالغة عشير عشيرما ... قد كان اعطيه مقالة مطنب

صهر النبي وجاره في مسجد ... طهر بطيبة للنبي مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم ... ممشاه ان جنبا وان لم يجنب (٣)

وسرى بمكة حين بات مبيته ... ومضى بروعة خائف مترقب

خير البرية هارب من شرها ... بالليل مكتتما ولم يستصحب (٤)

باتوا وبات على الفراش ملفعا ... ويرون ان محمدا لم يذهب

حتى اذا طلع الشميط (٥) كأنه ... في الليل صفحة خدادم معرب (٦)

(١) في نسخة [كفامتى يوما تغالب تغلب] [٢] الحزور الغلام القوي

[٣] شارة الى ماجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما معناه انه قال لعلي عليه السلام ليس لاحد أن يمشي في هذا المسجد جنبا الا انا وانت

[٤] لعله اشارة الى انه لم يطلب صحبة احد

[٥] الشميط الصبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل وكل خليطين فهما شميط

[٦] معرب بالعين المهملة وفسره المرتضى بالفرس الذي ابيضت اشفار عينيه وهو بفتح الراء . ـ المؤلف ـ

ثاروا لاخذاخي الفراش فصادفت ... غير الذي طلبت اكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ... حذار عليه من العدو الحجاب
حتى تغيب عنهم في مدخل ... صلى الآله عليه من متغيب
وجزاه خير جزاء مرسل امة ... ادى رسالته ولم يتهيب
فتراجعوا لما رأوه وعاينوا ... اسد الآله مجالدا في منهب (١)
قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب ... في مبتغاه وطالب لم يركب
حتى اذا قصدوا لباب مغارة ... الفوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الآله له فقال فريقهم ... مافي المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد ... عنه الدفاع مليكه لايعطب
حتى اذا امن العيون رمت به ... خوص لركاب الى مدينة يثرب
فاحتل دار كرامة في معشر ... آووه في سعة المحل الارحب
وله بخيبر اذ دعاه لراية ... ردت عليه هناك اكرم منقب
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا ... يهوي بها العدوي او كالمتعب
يهوي بها وفتى اليهود يشله ... كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانبه بها ... ودعا اخا ثقة لكهل منجب
وجلا كلا طرفيه من سام وما ... نحام له باب ولا بافي اب (٢)

[١] النسخ في هذا البيت مختلفة ففي نسخة مجالدا وفي بعضها وعصبوا وفي بعضها وغيضوا واحداها تصحيف الاخرى ولعل الصواب وعصبوا اي اجتمعوا عصبا من عدة قبائل [ومنهب] مكان النهب اي المكان الذي جاؤا اليه لنهب النفوس او هي والاموال او مكان من امكنة النهب

[٢] تعريض بمن كانت امه حبشية ـ المؤلف ـ

من لايبر ولا يرى في مجدة ... الا وصارمه خضيب المضرب
فشى بها قبل اليهود مصمما ... يرجو الشهادة لا كمشي الانكب
تهتز في عنى يدي متعرض ... الموت اروع في الكريهة محرب (١)
في فيلق فيه السوابغ والقنا ... والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرفية في الاكف كانها ... لمع البروق بعارض متحلب
وذوو البصائر فوق كل مقلص ... نهد المراكل ذي سبيب سلهب
حتى اذا دنت الاسنة منهم ... ورموا فنالهم سهام المقنب (٢)
شدوا عليه ليرجلوه فردهم ... عنه باسمر مستقيم الشعلب (٣)
ومضى فاقبل مرحب متذمرا ... بالسيف يخطر كالهزبر المغضب
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا ... عن جري احمر سائل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا ... ودم الجبين يخده المتقرب
اجلى فوارسه واجلى رجله ... عن مقمص (٤) بدمائه متخضب
فكأن زوره العواكف حوله ... من بين خامعة (٥) ونسر اهدب (٦)

[١] المحرب كمنبر الشديد الحرب الشجاع
(٢) المقنب كمنبر من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلثمائة
(٣) الشعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان
(٤) المقمص اسم مفعول من اقمصه اذا قتله مكانه
(٥) الخامعة الضبع من خمع اذا مشى كان به عرجا
(٦) الاهدب كثير شعر اشفار العين

ـ المؤلف ـ

شمث لغامظة (١) دعوا لوليمة ... اوياسرون (٢) تخالسوا في مهرب
فاسأل فانك سوف تخبر عنهم ... وعن ابن فاطمة الاغر الاغلب
وعن ابن عبد الله عمرو (٣) قبله ... وعن لوليد (٤) وعن ابيه الصقعب (٥)
وبني قريظة يوم فرق جمعهم ... من هاربين وملهم من مهرب
وموائلين (٦) الى ازل (٧) ممنع ... راسي القواعد مشمخر حوشب (٨)
رد الخيول عليهم فتحصنوا ... من بعد ارعن (٩) جحفل متحرب (١٠)
ان الضياع متى تحس بنبأة ... من صوت اشوس تقشعر وتهرب
فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم ... حكم العزيز على الذليل المذنب

(١) اللغامظة بالظاء المعجمة جمع لغموظ كعصفور وهو النهم الشره
(٢) الياسرون الذين يلون قسمة الجزور الذي اقترع عليه بسهام الميسر والياسر الجازر لانه يجزء لحم الجزور هذا بحسب الاصل ثم يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور ياسرون وهو المراد هنا لانهم يتخالسون فيريد كل منهم ان يكون هو الغالب
(٣) هو عمرو بن عبد ود سماه ابن عبد الله نظرا الى الحقيقة
(٤) هو الوليد بن عتبة المقتول يوم بدر
(٥) الصقعب الطويل من الرجال
(٦) موائلين لاجئين
(٧) الازل الذي تزل عنه الاقدام لمناعته ووعورة طرقه وهو حصنهم
(٨) حوشب عظيم الجنبتين
(٩) الرعن بالفتح فالسكون انف يتقدم الجبل والجمع رعان ومنه قيل للجيش العظيم ارعن اي له نفوذ كرعان الجبال او هو المضطرب لكثرته
(١٠) متحرب غضبان اي من بعد ان كان لهم جيش كثير متحرب هربوا وتحصنوا

ـ المؤلف ـ

فرضوا بآخر (١) كان اقرب منهم ... داراً فتوا بالجوار الاقرب
قالوا الجوار من الكريم بمنزل ... يجري لديه كنسبة المتنسب
فمضى بما رضي الاله لهم به ... بالحرب والقتل الملح المخرب
قتل الكهول وكل امرد منهم ... وسبى عقائل بدنا كالربرب
وقضى عقارهم لكل مهاجر ... دون الأولى نصروا ولم يتهيب
ويخم اذ قال الاله بعزمة ... قم يا محمد بالولاية فاخطب
وانصب ابا حسن لقومك انه ... هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فاقامه ... لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ... ماكان يجعلها لغير مهذب
وله مناقب لازام متى يرد ... ساع تناول بعضها يتذبذب
انا ندين بحب آل محمد ... دينا ومن يحبهم يستوجب
منا المودة والولاء ومن يرد ... بدلا بآل محمد لا يحجب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ... حوض الرسول وان يرده يضرب
ضرب المحاذر ان تمر (٢) ركابه ... بالسوط سالفة البعير الاجرب
وكأن قلبي حين يذكر احمدا ... ووصي احمد نيط من ذي مخلب
بذرى القوادم من جناح مصعد ... في الجو او بذرى جناح مصوب (٣)

(١) هو سعد بن معاذ
(٢) العرداء يصيب الابل
(٣) بذرى متعلق بنيط في البيت السابق جعل قلبه عند ذكر محمد وعلي صلوات الله عليهما في شدة خفقانه نزوعا اليهما كانه معلق باعلى القوادم وهي مقدم الريش من جناح طائر صاعد في الجو او هابط منه ـ المؤلف ـ

حتى يكاد من النزاع اليهما ... يفري الحجاب عن الضنوع الصلب
هبة وما يهب الاله لعبده ... يزدد وهبا لا يهب لا يوهب
يمحو ويثبت مايشاء وعنده ... علم الكتاب وعلم مالم يكتب

القصيدة الثالثة

لسفيان بن مصعب العبدي من عبد القيس المتوفى حدود سنة ١٢٠ وهو من اصحاب الصادق عليه السلام يعرف بالعبدي وبشاعر آل محمد صلوات الله عليهم وقصيدته هذه من كنوز هذا الكتاب ولا تجدها تامة في غيره وهو من الشعراء المفلقين وله اخبار مع مشاهير شعراء عصره امثال السيد الحميري تجدها في ترجمته من كتابنا اعيان الشيعة وعدد ابياتها ٩٦ بيتا قال

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب ... يرد لقلبك من داء الهوى الوصب
ام حره يوم وشك البين يبرده ... ما استعدت له النوى من دمعك السرب
هيهات ان ينفد الوجد المثير له(١) ... نأي الخليط الذي ولى ولم يؤب
يارائد الحي حسب الحي ماضمنت ... له المدامع من ماء ومن عشب
ماخلت من قبل ان حالت نوى قذف ... ان العيون لهم اهمى من السحب
بانوا فكم اطلقوا دمعا وكم اسروا ... لبا وكم قطعوا للوصل من سبب
من غادر لم اكن يوما اسر له ... غدرا وما الغدر من شأن الفتى العربي

(١) في الاصل (لد اثاره) فابدلناه بهذه الكلمة

وحافظ العهد يبدي صفحتي فرح ... للكاشحين ويخفي وجه مكتئب
بانوا قبابا واحبابا تصونهم ... عن النواظر اطراف القنا السلب
وخلفوا عاشقا ماقضى دمعي خلسا ... بطرفه خدر من يهوي فلم يصب
القى النحول عليه برده فغدا ... كانه مانسوا في الدار من طنب
لهفي لما استودعت تلك القباب وما ... يجبن من قضب عنا ومن كثب
من كل هيفاء اعطاف هضيم حشى ... لماء مرتشف غراء منتقب
كانما ثغرها وهنا وريقتها ... ماضمت الكاس من راح ومن حبب
وفي الخدور بدور لو برزن لنا ... بردن كل حشى بالوجد ملتهب
وفي مشاي غلين بات يضرمه ... شوق الى برد ذاك الظلم والشنب
ياراقد اللوعة اهيب من كراك فقد ... بان الخليط ويا معنى الغرام ثب
اما وعصر هوى ذب العزاء له ... ريب المنون وغالته يد النوب
لاشرقن بدمعي ان نأت بهم ... دار ولم قض مافي النفس من ارب
ليس العجيب بان لم يبق لي جلد ... لكن بقائي وقد بانوا من العجب
شبت ابن عشرين ماماو الفراق له ... سهم متى مايصب شمل الفتى يشب
ماهز عطفي من شوقي الى وطني ... ولا اعتراني من وجد ومن طرب
مثل اشتياقي من بعد ومنتزح ... عن القري وما فيه من الحسب
اذكى ثرى ضم اذكى العالمين فذا ... خير الرجال وهذي اشرف الترب
ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا ... فانه عن ضميري غير محتجب
صرت عليه ضروع المزن رائحة ... من الجنوب فروته من الحلب

من كل مقربة اقراب مرزمة ارزام صادية لازواد في القرب(١)
يذيبها حر نيران البروق وما لهن تحت سجاليها من اللهب (٢)
حتى ترى الجلمد الكوماء رائحة منحوط النسع ضمرا وخوة اللبب(٣)
بل جاد ماضم ذاك الترب من شرف صوب المدامع من جاد ومنكسب
تهفو اشتياقا اليه كل جارحة مني ولا مثل ماتحتاج في رجب (٤)
ولو تكون لي الايام مسعدة لطالب لي عنده بعدي ومقتربي
يارا كبا جسرة تطوي مناسمها ملاءة البيد بالتقريب والخبب

(١) « المقربة » اسم مفعول من اقرب الابل اذا سار بها ليلا لورود الغد وسيرها هذا يسمى القرب بالتحريك قال الشنفري

وتشرب اسآري القطا الكدر بعدما سرت قربا احناؤها تتصلصل

والمقربة من الابل التي حزمت للركوب (والمرزمة) من ارزم الرعد اذا صوت (و الصادية) العاطشة (والازواد) جمع زاد (والقرب) كعنب جمع قربة بالكسر وهي معروفة شبه المزن بالمقربة من التوق السائرة ليلا لورود الغد وشبه صوت الرعد فيها بحنين الابل وشبه ذلك الصوت بصوت الازواد الخالية الموضوعة في الجراب

(٢) السجال بالكسر جمع سجل بالفتح وهو الدلو العظيم والضرع العظيم وبين سجاليها اي بين جماعتي ضروعها

(٣) الجلمد الصلب الشديد (والكوماء) الناقة العظيمة السنام (ومنحوطة) ممدودة بعد انقباض (والنسع) بالكسر سير يضج عريضا تشد به الرحال واللبب موضع القلادة

(٤) عجز هذا البيت كأن فيه تحريفا ولعله اشارة الى المثل المشهور (بين جاد ورجب ترى العجب)

ـ المؤلف ـ

هوجاء لا يطعم الانضاء غاربها مسرى ولا تشكى مؤلم التعب
تقيد المنزل الادماء في صعد وتطلح الكاسر الفتخاء في صبب
تثني الرياح اذا مرت بغايتها حسرى الطلائح بالغيطان والهضب
بلغ سلامي قبرا بالغري حوى اوفى البرية من عجم ومن عرب
واجعل شمالك لله الخشوع به وناد خير وصي صنو خير نبي
اسمع ابا حسن ان الاولى عدلوا عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد اوضحته واقتفوا نهجا من العطب
وداقموك عن الامر الذي اعتلقت زمامه من قريش كف منتصب
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت خشاشها(١) تربت من كف مجتذب
وانت توسعه صبرا على مضض والحلم احسن مايأتي مع الغضب
حتى اذا الموت ناداه فاسمعه والموت داع متى يدع امرأ يجب
حبا بها آخرا فاعتاض محتقب منه بافضع محمول ومحتقب
وكان اول من اوصى بيعته لك النبي ولكن حال من كثب
حتى اذا ثالث منهم تقمصها وقد تبدل منها الجد باللعب
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة تجر فيها ذئاب اكلة الغلب
وكان عنها لهم في خم مزدجر لما رقى احمد الهادي على قتب
وقال والناس من دان اليه ومن ثاو لديه ومن مصغ ومرتقب
قم ياعلي فاني قد امرت بان ابلغ الناس والتبليغ اجدر بي
اني نصبت عليا هاديا علما بعدي وان عليا خير منتصب

(١) الخشاش بالكسر مايدخل في عظم انف البعير من خشب ـ المؤلف ـ

فبايعوك وكل باسط يده ... اليك من فوق قلب عنك منقلب
عافوك لامانع طولا ولا حصر ... قولا ولا لهج بالغش والريب
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم ... ولا تدور رحى الا على قطب
ولا نساوت بكم في العلم مرتبة ... ولا تماثلتم في البيت والنسب
ان تلحظ القرن والمسال في يده ... يظل مضطربا في كف مضطرب
وان هززت قناة ظلت توردها ... وريد ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسل حسامًا يوم ملحمة ... الا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خيبر اذ لم يمتنع رجل ... من اليهود بغير الفر والهرب
فاغضب المصطفى اذ جر رايته ... على الثرى ناكصا يهوي على العقب
فقال اني سأعطيها غدا لفتى ... يحبه الله والمبعوث منتجب
حتى غدوت بها جذلان مختزما ... مظنة الموت لا كالخائف النكب
تلقاء اوعن جراحم(١) دجي(٢) لجب ... مجر لهام طحون مجفل لجب
جم الصلادم والبيض الصوادم والـ ... ـرق اللهاذم والماذي والقضب
والارض من لاحقيات مطهمة ... والمستظل مثار القسطل الهدب
وعارض الجيش من نقع بوارقه ... لمع الاسنة والهندية القضب
اقدمت تضرب صبرا تحته فغدا ... يصوب منا ولو احجمت لم يصب
غادرت فرسانه من هارب فرق ... او مقعص دم الأوداج مختضب

(١) اجم اسود
(٢) مخفف دجي وهو المظلم وفي الاصل دجن بالنون وكانه خطأ في السمع بظن التنوين من الملي مولفه

ـ المؤلف ـ

لك المناقب يعيا الحاسبون لها ... عدا ويعجز عنها كل مكتتب
كبرجمة الشمس اذ رمت الصلاة وقد ... راحت توارى عن الابصار بالحجب
ردت عليك كان الشهب ما تضحت ... لناظر وكأن الشمس لم تغب
وفي براءة انباء عجائبها ... لم تطو عن نازح يوما ومقترب
وليلة الغار لما بت ممتثلا ... امنا وغيرك ملآن من الرعب
ما انت الا اخو الهادي وناصره ... ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكنفها ... دون الورى وابو ابنائها النجب
من كل مجتهد في الله معتضد ... بالله معتقد لله محتسب
وادين هادين ان ليل الظلام دجا ... كانوا لطارقهم اهدى من الشهب
لقبت بالرفض لما ان منحتهم ... ودي وافضل ما ادعى به لقبي
صلاة ذي العرش تترى كل آونة ... على ابن فاطمة الكشاف للكرب
وابنيه من هالك بالسم مختترم ... ومن معفر خد في الثرى ترب
والعابد الزاهد السجاد يتبعه ... وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ ... ـبر الرضا والجواد العابد الدئب
والعسكريين والمهدي قائمهم ... ذو الامر لابس اثواب الهدى القشب
من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت ... جورا ويقمع اهل الزيغ والشيب
القائد البهم الشوس الكماة الى ... حرب الطغاة على قب الكلا شزب
اهل الهدى لا الناس باع باثمهم ... دين المهيمن بالدنيا وبالرتب
لو ان اضغانهم في النار كامنة ... لاغنت النار عن مذك ومحتطب

العلويات

يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره ... ذد الملدين عن سلساله الخصب
قارعت منهم كماة في هواك بما ... جردت من خاطر او مقول ذرب
حتى لقد وسمت كل جباههم ... خواطري بمضاء الشـ ـ والخطب
ان ترض عني فلا اسديت عارفة ... ان ساءني سخط ام برة واب
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت ... لي الصحاب فكانا خير مصطحب
فاستجل من خاطر المهدي آنسة ... طابت ولو جازت اياك لم تطب
جاءت تمايل في ثوبي حيا وهدى ... اليك حالية بالفضل والادب
اتعبت نفسي في مدحيك عارفة ... بان راحتها في ذلك التعب

حرف الدال

﴿ القصيدة الرابعة ﴾

للحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي المتوفى سنة ١٢٣١ في مدح أمير المؤمنين ووثاء ولده الحسين عليهما السلام واقتصرنا على المديح فقط عدد ابياتها ٩٤ بيتا

ارأيت يوم تحملتك القودا ... من كان منا المثقل المجهودا
حملتها اليمن الرطيب ووده ... وحملت فيك الهم والتنكيدا
وجعلت حظي من وصالك ان ارى ... يوما به القى خيالك عيدا
لو شئت ان تعطي حشاي صباة ... فوق الذي بي ما وجدت مزيدا
اهوى رباك وكيف لي بمنازل ... حشدت علي ظفائنا وحقودا
امعرس الحيين مالك لم تجب ... مضنى ولم تسمع له منشودا
أأتسمك الاظعان يوم تحملوا ... ام صرت بعد الظاعنين بليدا

قد كنت توضح بالاسنة والظبى ... معنى وتفصح موعدا ووعيدا
حيث الشموس على الغصون ولم تكن ... عاينت الا اوجها وقدودا
من سام عزك فاستباح من الشرى ... آساده ومن الخدور الغيدا
اني تقضى ذاك الجمال واصبحت ... اياملك البيض الليالي سودا
فاسمع ابثك انني انا ذلك الـ ... كمد الذي بك لايزال عميدا
مابعدت منك القريب حوادث ... عرضت ولا قربن منك بعيدا
لاتحسبنه هوى بحال وان غدا ... حظي الشقي تفرقا وصدودا
فلانت انت وان عدت بك نية ... عن ناظري وتركن دونك بيدا
ولئن ابحت تجلدي فلطالما ... الفيتني عند الخطوب حليدا
او رحت تنكر صبوة قامت على ... اثباتها فرق النحول شهودا
فلقبل ما التزم العناد معاشر ... جحدوا عليا يومه المشهودا
اخذوا بمسروب السراب وخلفوا ... عذبا يسير الواقدين برودا
مصباح ليلتها صباح نهارها ... يمنى نداها تاجها المعقودا
مطعانها مطعامها مصدامها ... مقدامها ضرغامها المعهودا
بشر اقل صفاته ان عابثوا ... منهن ماظنوا به المعبودا
ضلت قريش كم تقيس بسابق الـ ... حلباب ملطوم الجبين مذودا
ياصاحب المجد الذي لجلاله ... عنت السرايا منصعا وعنيدا
لك غر افعال اذا استقريتها ... اخذت علي مفاوزا ونجودا
وصفات فضل اشكلت معنى فلا ... اطلاق يكشفها ولا تقييدا
وسراتب قلدتها بمناقب ... كالمقسد تلبسه الحسان الخودا

مامر يومك ابيضا عند الندى ... الا اثنى بدم العدى خديدا
احببته بابيك وجه خريدة ... فكسوت ابيض خدها التوريدا
انى يشق غبار شأوك معشر ... كنت الوجود لهم وكنت الجودا
يجنون ماغرست يداك قضية ... القت على شهب العقول خمودا
انى هم والخيل ينشر وقعها ... نقعا تظن به السماء كديدا
ومواقف لك دون احمد جاوزت ... بمقامك التعريف والتحديدا
فعلى الفراش مبيت بيلك والعدى ... تهدي اليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كانما ... يهدي القراع لسمعك التغريدا
فكفيت ليلته وقمت معارضا ... بالنفس لا فشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوا دون مرادهم ... جيشا اشم وفارسا صنديدا
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى ... اومادروا كنز الهدى مرصودا
وغداة بدر وهي ام وقائع ... كبرت ومازالت لهن ولودا
قابلتهن فلم تدع لعقودها ... نظما ولا لنظامهن عقيدا
فالتاج عتبة ثاويا بيمين من ... يمناه اردت شيبة ووليدا
سجدت رؤوسهم لديك واغا ... كان الذي ضربت عليه سجودا
وتوحدت بعد ازدواج والذي ... ندبت اليه اتهتدي التوحيدا
وقضية المهراس عن كثب وقد ... عم الفرار اساودا واسودا
فشددت كالليث المزبر فلم تدع ... ركنا لجيش ضلالة مشدودا
تولي بها الطعن الدراك ولم تزل ... اذ ذاك مبدئ كرة ومعيدا
وكشفتهم عن وجه ابيض ماجد ... لم يعرف الادبار والتعريدا

وعشية الاحزاب لما اقبلت ... كالسيل مفعمة تقود القودا
عدلت عن النهج القويم واقبلت ... حلف الضلال كتائبا وجنودا
فابحت حرمتها وعدت بكبشها ... في القاع تطعمه السباع حنيذا
وبني قريظة والنضير وخيبر ... والواديين وحتما وزبيدا
مزقت جيب نفاقهم فتركتهم ... امما لعارية السيوف غمودا
وشللت عشرا فاقتنصت رئيسهم ... وتركت تسعا للفرار عبيدا
وعلى حنين اين يذهب جاحد ... لما ثبت به وراح شريدا
ولخيبر خبر يصم حديثه ... سمع المدى ويفجر الجلمودا
يوم به كنت الفتى الفتاك والـ ... ـكرار والمحبو والصنديدا
من بعدما ولى الجبان براية الـ ... إيمان تلتحف الهوان بردا
ورأيتك فانتشرت لقربك بهجة ... فعل الودود يعاين الموددا
فنصرتها ونصرتها فكانها ... غصن يرنحه الصبا املودا
فغدوت ترقل والقلوب خوافق ... والنصر يرمي نحوك الاقليدا
فلقيتها فعقلت فارسها ولا ... عجب اذا افترس الهزبر السيدا
ويل امه ايظنك النكس الذي ... ولى غداة الطعن يلوي جيدا
وتبعتها فخللت عقدة تاجها ... بيد سمت ورتاجها الموصودا
وجعلته جسرا فقصر فاغتدت ... طولى بعينك جسرها الممدودا
وابحت حصنهم المشيد فلم يكن ... حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
فهوت لعزتك الملائك سجدا ... تولي الثناء وتكثر التحميدا
وحديث اهل النكث مسكر عسكر ... يوم ابيمة جندها المحشودا

لاقاك فارسهم فبغدد هاربا ... لو كان محتوم القضا مردودا
وعلي ابن هند طار منك بأشوم ... يوم غدا لبني الولاء سعودا
الفى جحافل الكرملين فقادهم ... جهلا فأبئس قائدا ومقودا
فدوت مقتنصا نفوس كأنه ... فيها مقتنص يصيد الصيدا
حتى اذا اعتقد القنا ورأى القنا ... مذروبة ورأى الحسام حديدا
وبدا له العضب الذي من قبله ... قد قال آباه له وجدودا
رفع المصاحف لا ليرفعها على ... لكن ليخفض قدرها ويكبدا
فجنى بها ثمر الامان وخلفه ... يوم يجرعه الشراب صديدا
وكذاك اهل النهر ساعة فارقوا ... بفراقهم لجلالك التأييدا
فوضعت سيفك فيهم فافادهم ... تلفا فديتك متلفا ومفيدا
وتقد روى مسروقهم عن امه ... والحق ينطق منصفا وعنيدا
قالت هم شر الورى ومبيدهم ... خير الورى اكرم بذاك مبيدا
سبقت مكارمك المكارم مثلما ... ختمت لعمر فخارك التأييدا
مازالت اسأل فيك كل قديمة ... عاد القديم وقبل عاد ثمودا (١)

(١) تفسير هذا البيت والبيت الذي بعده بيتي على ما روي مما مضمونه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليا وفاطمة والحسنين عليهم السلام خلقوا انوارا قبل خلق آدم عليه السلام كما قال المعري

والشخوص التي اضاء سناها ... قبل خلق المليخ والميزان

وبذلك يتضح معنى البيتين فهو يقول مازلت اسأل عن فضلك كل امة قديمة مثل عاد وثمود لانك كنت قبلها وهذا من باب الفرض والتنزيل لانه لم يدركها (ويقول) وجدك آدم بالنسبة اليه كآدم بالنسبة الينا لانك كنت قبله فانت آدم قبل آدم وحين وجدت آدم مخلوقا قبله لم يلم هنداك صالحا ولم يلف نزيلك المدفون قربا منك هودا لانها وجدا بعده ـ المؤلف ـ

الفاك آدم آدما لاصالحا ... يلقي هناك ولا نزيلك هودا
اني لاعذر حاسديك على العلى ... وعلاك عذري وعذرت حسودا
فليحسد الحساد مثلك انه ... شرف يزيد على المدى تمديدا
ما انصفتك عصابة جهلتك اذ ... جعلت لذاتك في الوجود ندودا
اذ خالفت نفس النبي عليك في ... خسم وهم كانوا عليه شهودا
باعتك وابتاعت بجوهر ذاتك الـ ... ـعلوي سفلي المبيع رديدا
ثم ارتقت حتى ابتك رضى بمن ... لم يرض كعبك ان يراه صعيدا
ضلت ادلتها التبدل بالعمى ... رشدا وبالعدم المحال وجودا
وفصيحة عربية مأنوسة ... لم تألف الوحشي والتمقيدا
ماسامها الطائي العار ولا الذي ... قد كان يدعى خالد بن يزيدا
ازلتها بجناب ابلج لم يخب ... قصد اليه ولا يذل قصيدا
كانت به جهد المقل وانما ... عذر الفتى ان يبلغ المجهودا
لو شاء يمدح بالذي هو اهله ... حصر الانام فما سمت نشيدا

حرف الراء

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ عدد ابياتها ١٣ بيتا

اظبية حيث استنت الكثب العفر ... وويدك لا يغتالك اللوم والزجر (١)

(١) اظبية خطاب للمحبوبة بدليل البيت الثاني فان الامر والنهي من شأن ـ

اسري حذارا ان تفيدك ردة ... ويحسر ماء من محاسنك الهذر (١)
اراك خلال الامر والنهي بوة ... عداك الردى ما انت والنهي والامر (٢)
اتشغلني عما هرعت لمثله ... حوادث اشجان لصاحبها تكر
ودهر اساء الصنع حتى كأنما ... يقضي نذورا في مساءتي الدهر
له شجرات خيم المحل بينها ... فلا ثمر جان ولا ورق نضر
وما زلت القى ذاك بالصبر لابسا ... ورداءه حتى خفت ان يجز ع الصبر
وان نكيرا ان يضيق بمن له ... عشيرة مثلي او وسيلته مصر
وما لامرئ من قائل يوم عثرة ... لعا وخديناه الحداثة والغمر

ـ ظباء الانس لاظباء الوحش (واستنت الثلب) اي ذهبت فيها مرحا وجعلها سننا وطريقا اي انها بدوية موجودة حيث تستن الكثب العفر (والعفر) جمع اعفر وهو الظبي الذي يخالط بياضه حمرة (والمعنى) ابتها المحبوبة الموجودة في البادية حيث تستن الظباء العفر كثبان الرمال تمهلي واقلي من مرحك واختيالك مخافة ان يغتالك اللوم والزجر من العذال والحساد

(١) الردة بالفتح القبح (ويحسر) يزيل من حسر الفصن اذا ازال قشره [وماء المحاسن] رونقها ونضارتها [والهذر] التكلم كثيرا بالخطأ والباطل [والمعنى] اسري واخفي حسنك ومرحك حذارا من ان تفيدك العذال والحساد قبحا بما يشنعون به عليك ويحسر هذرهم ماء محاسنك

(٢) البوة الحمقاء [والمعنى] اني ادرك في ترددك بين النهي والامر حمقاء فما انت والنهي والامر هما ليسا من شأنك ويهيجان عليك الحساد والوشاة هذا ما لاح لنا في تفسير هذه الابيات الثلاثة الغامضة وقد جعل ابو تمام هذه الطريقة التغزلية الوقوفة من التغزل مقدمة لما يأتي في القصيدة من التبرم بالناس حيث اعاد الخطاب اليها بقولة [ارني فتى لم يقله الناس] وقوله [وان الذي احذاني الشيب للذي علمت]

ـ المؤلف ـ

وان كانت الايام اضت وما بها ... لذي غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم ... وحمر (١) ان يغشاهم الحمد والاجر
صفيك منهم مضمر عنجهة (٢) ... فقائده تيه وسائقه كبر
اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه ... وأنأى من العيوق ان ناله عسر
أريني فتى لم يقله الناس او فتى ... يصح له عزم وليس له وفر
ترى كل ذي فضل يطول بفضله ... على منتفيه والذي عنده نزر
وان الذي أحذاني (٣) الشيب للذي ... رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
وأخرى اذا استودعتها السر بينت ... به كبرها ينهاض من درها الصدر
طغى من عليها واستبدوا برأيهم ... وقولهم الا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى امريهم وكلاهما ... دليل لهم اولى به الشمس والبدر
سيحدو كم استسقاؤكم كم حاب الردى ... الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سئمتم عبور الضحل (٤) خوضا فأية ... تعدونها لوقد طغى بكم البحر
وكنتم جماء (٥) تحت قدر مغارة ... على جهل ما أمست تقود به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل أن ... يجيء بما لا تأيسون به الزجر

(١) هكذا في الديوان المطبوع حمر بالحاء المهملة والراء ولم نجد له معنى مناسبا في كتب اللغة ولعله من جزر الرجل في الارض بالتخفيف اذا ذهب وشدد للمبالغة
(٢) العنجهية بضم العين والجيم الكبر (٣) احذاني اعطاني
(٤) الضحل الماء القليل
(٥) جماء مجتمعين

طويتم ثنايا تخبؤون عوارها ... فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
فعلتم بأبناء النبي ورهطه ... أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه ... بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن ... لها قبلها مثلا عوان ولا بكر
أخوه اذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله أخ ولامثله صهر
وشد به أزر النبي محمد ... كما شد من موسى بهارونه الازر
ومازال صبارا دياجير غمرة ... يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله في كل مشهد ... وسيف الرسول لاالدان ولا الدثر (١)
فأي يد للذم لم يبر زندها ... ووجه ضلال ليس فيه له إثر
ثوى ولاهل الدين امن بحده ... ولاواصمين الدين في حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى ... ويعتاص (٢) من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله ... وفرسانه احد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر ... وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت ... واسيافه حمر وارماحه حمر
مشاهد كان الله كاشف كربها ... وفارجه والامر ملتبس إمر
ويوم الغدير استوضح الحق أهله ... بفيحاء لافيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرف ويفآهم نكر

(١) الدان كسحاب من لاغناء عنده والسيف الكهام (والدثر) بالفتح الرجل البطيء الخامل النؤوم (٢) يعتاص يقوى ويشتد
ـ المؤلف ـ

يمد بضبعيه (١) ويعلم انه ... ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له حجر بائبات حقه ... وكان لهم في بزهم حقه جهر
أم جعلتم حظه حد مرهف ... من البيض يوما حظ صاحبه القبر
بكى شقي وجهته ذنوبه ... الى مرتع يرعى به الغي والوزر
الى منزل يلقى به العصبة الاولى ... حداها الى طغيانها الاقن والخسر
هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا ... بحبل عمى لاالمحض فتلا ولا الشزر (٢)
بني أصفياء الله سهل حينهم ... لهم فيهم دهياء مسلكها وعر
فهلا انتهوا عن كفر ماسلفت به ... صنائعهم اذ لم يكن عندهم شكر
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم ... اذا ضمهم بعث من الله او حشر
أحجة رب العالمين ووارث النبي ألا عهد وفي ولا اصر
ولو لم يخلف وارثا لعرتكم ... امور تبين الشك ساحة من تعرو
كأم الحوار استودعته خميلة ... ترأد فيها النبت وازدوج الزهر
فغيبه عنها قري (٣) بوهدة ... أحل به أعياء أحماله القطر
فجئت جنونا واستعاضت من الربى ... فنونا وما تبني المزلة والذكر
كلا وكلا (٤) ثم استحالته فاصلا ... من الروض تزهاه حقوف تقي عفر

(١) الضبع بالفتح مابين المرفق الى الكتف
(٢) المحض القتل المعتاد (والشزر) نوع من القتل محكم
(٣) القري كغني مسيل الماء
(٤) اذا اراد العرب تقليل المدة قالوا كلا ولا اي بمقدار التكلم بلا
ـ المؤلف ـ

وغا اذ رآها فاستجابت مشيحة ... عليه ومنها الركل والرزن والطعن
فخر صريعا واستمرت بقسوة ... تزود وتقرو الامكنات التي تقرو
كما سن القوم الأولى ملكا لهم ... تسد به الخلى ويطاب الوتر
فلما رأوا طولت عدوا سناءهم ... عليه وما يغني السناء ولا الفخر
ومادلك الا انهم كرهوا القنا ... وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر
عمى وارتيابا اوضحت مشكلاته ... وجيلهم ذخري اذا الشمس الذخر
لكم ذخركم ان النبي ورهطه ... الى خالقي مادمت او دام لي عمر
جعلت هواي الفاطميين زلفة ... شام ونجري اية ذكر النجر
وكوفني ديني على ان منصبي ... صراخا ولكن في مسامعكم وقر
لقد أسمع الداعيكم لو سممتم ... لطياته اجماله ومضى السفر
فكيف وأنتم نائمون وقد حدا ... الى ان زقت اطيار سحرته الزقر
فكم ليلة قضيتها متململا ... عيون له نادى بتغميضها الفجر
كأن نجوم الليل في اخرياته ... طيالسة سود لها كفف خضر
كان سواد الليل ثم اخضراره ... فيصرعني طورا واصرعه الفكر
افكر في احلامكم اين عزبت ... ولم يترك المكروه من شوكه السدر
واعلم ان لاتتركوا مخزياتكم ... زعيم لكم ان لايضيركم الشعر
اذا الوحي منكم لم يضركم فانني

القصيدة السادسة

لمحمد امين الموصلي كاتب العرضية في ولاية بغداد وهو ابن اخت عبد الباقي العمري الشاعر المشهور عدد ابياتها ٢٨ بيتا

أمير المؤمنين أبا حسين ... وليس سواك تعرف من امير
ويازوج البتول ونجل عم الـ ... ـرسول المصطفى الهادي البشير
ومن ردت عليه الشمس قسرا ... كما قد شاه في الزمن الاخير
ولا عجب اذا ردت لقطب ... عليه مدار ذا الفلك الاثير
خلقت وسيد الكونين طه ... من النور القديم المستنير
وضمنك العبا معه جميعا ... لتتحدا كسر في الضمير
لهذا انتما جسدان لكن ... بروح عندذي الرشد البصير
وكنت من النبي بمثل موسى ... وهارون بمنزلة الوزير
كفاك بما جرى بغدير خم ... حديث قد تسلسل بالغدير
ودار الحق حيث تدور اذلم ... نجد للحق مثلك من مدير
علوت وانت مولانا علي ... بمقدار لدى الملك القدير
لتبرك هل اتى في الذكر مدح ... باطعام اليتيم مع الاسير
ويا اسدا له بالطف غاب ... وقد ملأ العوالم بالزئير
ادرعت الشرك منك بذي فقار ... لنصر الدين مسلول شهير
أرى اكسير فضلك كيمياء ... لمن يأتيك في قلب كسير
وكم في وقعة جدلت قوما ... من الباغين تعرف بالهرير
وادخلت الخوارج بطن قبر ... بهم يهوي الى دركك السعير

وما يسوى نداك الغمر نلقى ... غنى للبائس العافي الفقير
صفائك لم تزل كالنجم تسري ... لدينا لانمل من المسير
لقبرك جئت اسعى مستجيرا ... لانك نت عون المستجير
واني قد انخت ولي رجاء ... لدى اعتابك العليا بسيرى
ببابك قد سقطت وانت ادرى ... فقل لي قد سقطت على خبير
اعد نظرا وراع نظير عبد ... لبابك في مراعاة النظير
رجوتك للمعاد وانت ذخرى ... اذا نصب الصراط على شفير
ومن ادعو اذا ما ناب خطب ... كوالد شبر وأبي شبير
فكن في النشأة الاخرى شفيعي ... وكن في هذه الدنيا نصيري
وكن لي منجدا من كل هول ... ومن يوم عبوس قمطرير
عليك صلاة ربك كل حين ... غدت تنهل كالغيث المطير

القصيدة السابعة

(لجامع الكتاب) عدد ابياتها ٥٧

سفرن عن الاهلة والبدور ... جلاها الحسن في ليل الشعور
فحجبها عن الابصار نور ... فكن محجبات بالسفور
برزن من الخدور فكم حتوف ... تدانت اذ برزن من الخدور
ورفعن الحجوف عن الدراري ... وعن عين من الجنات حور
وجزن بذي الاراك غصون بان ... بدت تختال في حلل الحرير
فبالله مالاقى فؤادي ... جوى من لحظة الظبي الغرير

سحاب الدمع يهمي مستهلا ... متى مالاح لي برق الثغور
الا لاتطلبوا بدمي ثاري ... غداة الجزع غير دمي القصور
بارض الحيرة الغناء دار ... لها بين الخورنق والسدير
سقيت على النوى يادار نعمى ... بوكاف من العذب النمير
يعهد بجانبيك الارض تزهو ... بمخضر من الروض النضير
وان بخلت عليك المزن يوما ... سقاك الدمع بالغيث المطير
وجارة بحكم الحب نعمى ... على ذي لوعة جلد صبور
رضيت بحكمها عدلا وجورا ... فان شئت اعدلي اولا فجوري
بلوت الدهر حتى عرفتني ... خفاياه تجاريب الدهور
اذا ماسر يوما جاء يوم ... على عقباه يذهب بالسرور
وكان الغانيات يردن قربي ... فافزعهن ابياض القتير
وليس الشيب بدعا بعد سبع ... وسبعين استمرت في العصور
وما قضيتها لعبا ولهوا ... ولكن في معاناة الامور
جليسي كل آونة كتابي ... وطرسي والبراع بها سميري
وارجي مادخرت لفوز نفسي ... بيوم فيه بعثرة القبور
ولاية حيدر مولى البرايا ... باجمعها وجار المستجير
شفيع المذنبين اذا توافوا ... الى اليوم العبوس القمطرير
رضعت ولاءه طفلا وابقى ... ادين به الى يوم النشور
الا ياسائلي عنه أصخ لي ... بسمعك قد سقطت على الخبير
امير المؤمنين أبو حسين ... أميري ماسواه من أمير

امام المسلمين ومقتداهم ورب الفضل والشرف الخطير
وموضح كل مشكلة تعاصت وفارج كربة الامر العسير
أبان له الولاية دون سر رسول الله في يوم الغدير
وزوج البضعة الزهراء كفؤ ووالد شبر وابو شبير
اخا صنوا وصهرا وابن عم غدا للمصطفى الهادي البشير
وكان له كهرون لموسى بمنزلة كمنزلة الوزير
وناصر احمد في كل يوم شديد الهول اذ لا من نصير
وبات على الفراش مبيت ليث وبيط الجأش مقدام جسور
وما في عينه في يوم حرب كثير الجمع بالجمع الكثير
وفادسه ببدر ثم احد وبوم بنى قريظة والنضير
وبوم الخندق المشهور لما احاط الخوف بالجمع الغفير
وفارس خيبر وفتى حنين اذا ضاق المغار على المغير
وقالع باب ذاك الحصن حتى اقام الباب جسرا للعبور
مشاهد كان للاسلام عز بها وعز ذل للكفور
مشاهد شيدت للدين ركنا منيعا ثم حاطته بسور
سقى الاعداء كاس الحتف صرفا بيوم النهر او يوم البسير
وفي صفين ضاق على ابن هند رحيب الارض في ليل الهرير
رأى ليث العرين فحاد عنه وقد ملأ الغيافي بالزئير
ولولا سوأة ابن العاص ردت منيته العقاب عن الحضور
متى كانت لعمر ابيك يوما بغاث الطير تبرز للصقور

سو فع سيفه الاعداء ذمت وتحمدها القشاعم في النسور
يصول على العدى في كل يوم صهول صولة الاسد الهصور
لقد جاراه قوم لم ينالوا لسابق فضله عشر العشير
وما ولد النساء له نظيرا وهل للشمس يوجد من نظير
أبا حسن بوصف علاك يعيا بليغ القول يودع في سطور
وليس مريد حصر علاك الا كمن قد رام نزحا للبحور
وما بموى ولا لك يكون منجى بيوم الحشر من نار السعير
وغاية واصف مهما تناهت بلاغته اعتراف بالقصور
لك الشرف الطويل غدا مضافا ومنضما الى النسب القصير
لك المجد الرفيع سما محلا ومنزلة على هام الاثير
ورام وا محو فضلك ما استطاعوا وهل تخفى ذكاء على البصير

القصيدة الثامنة

لجامع الكتاب في سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام من ولادته الى شهادته

قالها سنة ١٣٥٩ عدد أبياتها ـ ٣٦٢ بيتا

صفات علي لا يحيط بها الحصر وفي عدها تفنى الدفاتر والحبر

أبوه

أبوه حمى ذين النبي وحاطه ولولاه لم يصبح لرايته نشر

العلويات

واسلامه أخفى وأجهر نادة باسلامه من حيث امكنه الجهر
لمن خير اديان الورى دين أحمد علمت التي جاءت بها الرسل والنذر
ليمكنه نصر النبي ولو غدا به جاهرا ما كان أمكنه النصر
دعا جعفرا كن لابن عمك واصلا جناحا اذا ما صلى الظهر والعصر

امه

له فاطم ام وكانت لاحمد بر واشفاق هي الام والظئر
يبيت دهينا عندها ومكحلا واولادها شعث شعورهم غبر
به آمنت في مكة ثم هاجرت الى يثرب ماشاب ايمانها نكر
وكفنها خير الورى بقميصه وفي قبرها قد نام مذ حفر القبر
ولقنها القول السديد الذي به لدى الحشر تنجو حين يجمعها الحشر

ولادته

ولدت ببيت الله وهي فضيلة خصصت بها اذ فيك امثالها كثر

تسميته

فسمتك بنت الليث امك حيدرا فما اخطأت فيك الفراسة والحزر
علي به سماك اكرم والد رجاء لان يعلو لك الصيت والذكر

كنيته

تكنيت بالسبطين شبليك واغتدى لنسل النبي المصطفى فيهما حصر
دعاك النبي المصطفى مرة ابا تراب وقد عابوا به وهو الفخر

نسبه

لخير أب تنمى واكرم حرة بذاك سمت عدنان وافتخرت فهر

هما الهاشميان اللذان تفرعا على خير فرع اصله هاشم عمرو
لكم نسب من شيبة الحمد باهر جلي فمن ساماه اقعده البهر
تناك الى العليا لؤي بن غالب وعبد مناف قد مضى قبله النضر

تربيته

وربيت في حجر النبي محمد فطوبى لمن من احمد ضمه حجر
وغذاك بالعلم الالهي ناشئا فلا علم الا منك قد حاطه خبر
بآدابه أدبت طفلا ويافعا واكسبك الاخلاق اخلاقه الزهر
اتت سنة شهباء أصبح عندها أبو طالب قد حل ساحته الفقر
فقالوا دعوا نكفيه بعض ولده مساعدة فالحر يسعده الحر
سيجعل ربي بعد ضيق أصابنا لنا فرجا والعسر يعقبه اليسر
خذوا من اردتم ان تركتم بجانبي عقيلا فلي في حبه منكم عذر
لاحمد اعطينا عليا وجعفرا لحمزة والعباس طالب فليدروا

(جوامع مناقبه وفضائله)

ابا حسن تفنى المدائح والثنا جميعا ولا تحصى مناقبك الغر
فلو كانت الاشجار فيها يراعة لها الارض طرس والمداد هو البحر
ورامت لما اعطيته من فضائل لتحصي منه العشر ماأحصي العشر
ابا حسن جاراك قوم فقصروا وانى لهم في شأو فضلك ان يجروا
واين الثريا والنجوم من الثرى واين الحصى من ان يعادله الدر
معاليك في جيد الزمان قلائد غدا دونها العيوق والخفض النسر
واوصافك الغر الخوالد في الورى غدت تتمنى بعضها الانجم الزهر

عجبت لمن ساماك في رتب العلى ... ولم يتأخر حيث أخره الدهر
على حين والآثار تشهد ماله ... قلامسة ظفر من علاك ولا ظفر
تقدمه في كل فضل وفقته ... وليس له من ذاك خل ولا خمر
لك الرتبه العليا وفي كل موقف ... لك الطعنة النجلاء والفتكة البكر
وانك للساقي على حوض احمد ... غدا ولانت الذخر ان عدم الذخر
لقد طبت اوصافا ونفسا وعترة ... ونجراويز كوالفرع حيز زكا النجر
وناصية العلياء عفوا قبضتها ... وغيرك من امثالها كفه صفر
معاليك روض يانع جاده الحيا ... فاخصب منه النبت وازدوج الزهر
مدينة علم المصطفى انت بابها ... فكيف يكون الستف غيرك والجدر
خصصت من العلم الالهي كله ... بتسعة اعشار والملأ العشر
تقول سلوني قبلما تفقدوني ... سلوني في طرق السماوات لي خبر

معجزاته

لك المعجزات اللاء ماحاز بعضها ... سوالك وجلت ان يحيط بها الحصر
اما في مناجاة الحباب معاجز ... وقد جاء من فعل الغراب بها النصر

قضاياه

لقد كنت اقضاهم وافرضهم ولم ... يدانك زيد في الفرائض او عمرو
قضيت القضاء الفصل في كل مشكل ... تهايت به الالباب وانتابها حصر
على عهد خير المرسلين وبعده ... فكان صوابا مثلما طلع الفجر
نهيت رئيس القوم عن رجم حامل ... وقلت بان الحمل ليس له وزر
وعن رجم مجنونة قيل قد زنت ... وعن رجم ذات الحمل مع انها بكر

ومن ولدت طفلا لستة اشهر ... وما ان عليها زاد يوم ولا شهر
فكانت اقل الحمل والناس قد قضت ... بحكمك هذا ما استطال بها الدهر
وفي قصة الرغفان حكمك أورث الـ ... ـعقول ابتهارا اذ تفدى بها السمر
ومن وقعوا في زبية هم ثلاثة ... تملق فيها البعض بالبعض فانجروا
واقرعت في قوم تهيل حائط ... عليهم فماتوا فيهم العبد والحر
ومن واقعا مملوكة لهما اتت ... بحمل على جهل وكان لها طهر
ومن حملت اخرى فندت لقرصة ... لاخرى فدق العنق وانبتر العمر
وفي شارب للخمر قد كان شربه ... بجهل ولم يعلم بأن حرم الخمر
واخرى من الابقار ماضي قرونها ... لبطن حمار الاخرين به بقر
وفي ولد ثنتان تدعيانه ... دعوت بعشتار فبينه النشر
بما قد قضى داود أصبحت قاضيا ... بقصة مات الابن فاتضح الامر
وما بينهم فرقت فاعترفوا بما ... جنوه ومن تفريقهم ظهر المكر

سبقه للاسلام

سبقت الى الاسلام كل موحد ... وقدمهم اصناف الورى الشر والكفر
فكنت وما في الارض غير ثلاثة ... يصلون للرحمن اذ ازلف الظهر
علي وام المؤمنين خديجة ... واحمد لاعمرو هناك ولا بكر

نزول وانذر عشيرتك الاقربين

على المصطفى قد انزل الله سورة ... عشيرته في طيها لهم ذكر
عشيرتك الادنين انذر مبادرا ... بهم كل مخلوق عسى ينفع النذر
علي الا اطبخ رجل شاة وجئ لنا ... بعس من الالبان لامسك الضر

وصاع دقيق فاختبز واذدعون لنا ... بني شيبة الحمد الاولى جدهم نضر
دعاهم وقربهم اربعون وانما ... لأن يشبعوا يحتاج ان نشحر الجزر
كفاهم وارواهم وما بان غير ما ... توثره منها الانامل والظفر
فبادره منهم ابو لهب لقد ... تعاظم مما قد اتاكم به السحر
الى مثل هاتيك الوليمة ثانيا ... دعاهم ونادى مابه خيفة تعرو
بما فيه خير النشأتين اتيتكم ... فايكم للخير يقتاده الفكر
يؤازرني كيما يكون فيكم ... اخي ووصيي والخليفة فاقدروا
سكوتا غدوا عما يقول كأنما ... باسماعهم عما دعاهم له وقر
فقال علي انني لمؤازر ... نبي الهدى مافي مؤازرتي خطر
فقال لهم هذا اخي وخليفتي ... وهذا وصيي فاعرفو ذلكم واددروا
له فاسمعوا يا بهما القوم وليطع ... له فيكم من بعدي النهي والامر(١)

(١) اشارة الى ماورواه الطبري في التاريخ والتفسير بسنده عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لي ياعلي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى اباديهم (مااناديهم) بهذا الامر اري منهم ماأكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يامحمد انك الا تفعل ماتؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ماامرت به ففعلت ماامرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتى

تسميته القضيم

ابوك حمى الهادي واصبح جهدهم ... لصبيانهم بالمصطفى الطهران يقروا
حملت على صبيانهم فقضمتهم ... فعادوا الى الاهلين باكين قد قروا

مالهم بشيء حاجة وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ماقدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ماسحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال الغد ياعلي ان هذا الرجل سبقني الى ماقد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ماصنعت ثم اجمعهم الي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال يابني عبد المطلب اني والله ماأعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يانبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع اه وقد حرفها الطابع في التفسير هكذا :فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا (الى قوله) انا يانبي الله اكون وزيرك فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا الخ ولكن مااتقاه منها وهو قوله فاسمعوا له واطيعوا ووجودها في التاريخ مع الاتحاد في السند والمتن كاف في الدلالة على ماحرف ولم يستفد المحرف من ذلك غير الذم والاثم

ـ المؤلف ـ

لذلك سموك القضيم وما دروا لاعناقهم من سيفك القضم والبتر (١)

حصار الشعب

وواسيت بالنفس النفيسة احمدا سواء عليك اليسر في ذاك والعسر
الى الشعب ساقتكم قريش ببغيها ثلاثة أعوام به لكم حصر
ينيمك فيها في فراش محمد ابوك رجاء عنه أن يدفع الضر
وقد كتبوا من أجل ذاك صحيفة صحيفة بغي ملؤها الجور والغدر
بان يحصروكم فيه لا يقربونكم ببيع ولا منكم لهم صح أن يشروا
وكل نكاح بينكم فحرم وكل كلام او مجالسة حضر
ولما أراد الله تفريج كربكم وعن أحمد المختار أن يدفع الاصر
تداعى لابطال الصحيفة عصبة كرام لكيما عنكم يرفع الحجر
واخبرهم ان مزقتها اريضة فلما رأوها صدق الخبر الخبر

(١) اشارة الى ما رواه علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في تفسيره بسنده عن الصادق عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة العبدري لما برز اليه علي عليه السلام يوم احد فسأله طلحة من انت يا غلام قال انا علي ابن ابي طالب فقال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي احد غيرك ما معنى قوله يا قضيم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بمكة لم يجسر عليه احد لمكان ابي طالب فأغروا به الصبيان فكان اذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك الى علي (ع) فقال بابي انت وامي اذا خرجت فاخرجني معك فلما تعرض له الصبيان كعادتهم حمل عليهم علي وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمي لذلك القضيم
ـ المؤلف ـ

ليلة الغار

وما زلت للمختار ردءا وناصرا صبيا وكهلا ما استمر به العمر
ففي ليلة الغار التي شاع ذكرها وكان لجمع من قريش به مكر
ابيت خير الخلق فوق فراشه تقيه الردى ما سك الخوف والذعر
الى غار ثور قد مضى مع صاحب له وهم جاؤن بالباب لم يدروا
بقوا يرقبون الفجر كي يفتكوا به وقد خابت الآمال مذ طلع الفجر
رأوا نائما في برده متلفعا وظنوا النبي المصطفى فيه فاغتروا
من الباب اسراعا اليك توائبوا فلما رأوا ليث الشرى دونهم فروا
قبضت بكف العزم ساعد خالد فابدى قاصا مثلما تقمص البكر
لك الفخر يوم الغار دون مشارك وفي كل مسعاذلك الفخر الذكر

يوم الهجرة

وسارت ركاب المصطفى نحو طيبة ذميلا واعناقا وقد امن السفر
بقيت على رغم العداة بمكة تقوم بما وصاك لم يعرك الحذر
اقمت المنادي عند بطحاء مكة ثلاثا ينادي ليس من دونه ستر
الا من له عند النبي وديعة تؤدى له أو من له عنده نذر
ابان بهذا ان من دينه الوفا وان ليس في الاسلام جود ولا غدر
وانك اولى من يؤدي امانة وينتدب للامر المهم الذي يعرو
ونفذت في حمل الفواطم امره الى طيبة تسري وقائدك النصر
ابو واقد فيها الدليل وايمن يسوق المطايا حلفه اليمن والبشر

وقالت قريش هذه اي ذلة ... على مضى جهرا ومالكم نكر
ثمانية وافوك فوق خيولهم ... مسيرهم من فوقها العدو والحضر
وساق حثيثا اعين مذ رآهم ... وخاف لحاق القوم والوجه مصفر
انيخا المطايا واعقلا لاعليكما ... فاني ضمين ليس يلحقنا ضر
تقدمت تلقاء الفوارس راجلا ... وكينا ربيط الجأش والثغر يفتر
فقالوا الا ارجع بالضعائن راغما ... فما انت ناج بالظعائن ياغدر
فان لم تعد عدنا وانفك راغم ... بما فيه منك اليوم قد كثر الشعر
وبادرك الغاوي جناح بضربة ... تخطتك والعصفور ماهابه الصقر
فاوليته لما انحنى لك ضربة ... على منكب شطر هوى وبقى شطر
رأوا منك فتكا لم يكن في حسابهم ... فولوا هرابا ملء احشائهم ذعر
وسرت الى ضجنان والجأش طامن ... فبت على ضجنان حتى بدا الفجر
قياما قعودا منكم الذكر اوعلى ... جنوبكم طورا كما نزل الذكر
ابى احمد اتيان طيبة قبلكم ... ولوقد مضى من حين مقدمه شهر
أأدخلها قبل ابن عمي وابنتي ... فهيهات هذا والذي امره الامر
أقام ثلاثا في قبا بانتظاركم ... فلما وردتم كان عنها له نفر

الاخاء

تخيرك الهادي النبي لنفسه ... أخاحين آخى بينهم فلك الفخر
فهل كان مذ آخاك مثلك فيهم ... واخطا انتقاء المصطفى انه الهجر

الصهر

وكنت له صهرا على خيرة النسا ... وبضعته الزهراء مامثله صهر

بها حصك الرحمن من فوق عرشه ... وانهار جنات النعيم لها مهر
اتى يخطبان الصاحبان كلاهما ... فردا ومن رب السما جاءه الامر
بفاطمة زوج عليا فما لها ... سوى المرتضى كفؤ يحق به الدهر
عي ابو السبطين والام فاطم ... لذرية المختار في نسلها حصر

يوم بدر

وفي كل زحف انت رب لوائه ... ورايته العظمى وفي يمناك النصر
غدا يوم بدر شاهدا لك في الورى ... بآيات فضل قد تضمنها بدر
لك الشطر من قتلى قريش نصيفة ... وللناس منها والملائكة الشطر
اتى شيبة ثم الوليد وعتبة ... وقدمهم تيه وسائقهم كفر
عليهم من الماذي كل مفاضة ... نبت في الوغى عنها الظبا والقنا السمر
ابوا عن بني عفراء كبرا وطالبوا ... بأكفائهم لما استخفهم الكبر
عبيدة والمولى علي وحمزة ... هم خير اكفاء كرام لهم قدر
قتلت وليدا واشتركت بشيبة ... وفي عتبة شاركت عمك ياوتر

يوم احد

وفي يوم احد كنت رده محمد ... وناصره الكرار اذ اعوز الكر
فافنيت اصحاب اللوا وطحنتهم ... جميعا فلم يسمع لهم بعدها ذكر
هزمت جيوش الشرك بالصارم الذي ... الى الحشر في سمع الزمان له نبر
اقام اناسا في فم الشعب موصيا ... لهم ان يقيموا فيه مهما اقتضى الامر
عصوا امره مذ عاينوا النهب واقعا ... وكان حقيقا ان يطاع له الامر
فكر عليهم خالد من وراثهم ... فلما رأى الفرار خيلهم كروا

هنالك فر المسلمون واسلموا نبيهم الهادي وعمهم الذعر
وبعضهم قد قال يالبت انا اخذنا امانا للسلامة ينجر
وبعضهم قد عاد بعد ثلاثة وبعضهم حامى وطيهم فروا
سوى حيدر فهو الزعيم بمثلها يصول ووجه الافق بالنقع مغبر
بيمنى يديه ذو الفقار وما به اذا شبت الهيجا الى ناصر فقر
يحامي به دون النبي فكلما اتت عصبة يثنيها القتل والفر
علي الا اقصد هاؤلاء وهؤلا وهانيك فاقصد ماسواك لها ذخر
فباهى به جبريل اذ قال معلنا الا انها هذي المواساة والنصر
ألا انه مني علي وانني انا منه والاقوام عالمهم ذر
هنالك جبريل اهاب مناديا نداه به للمرتضى الشرف الدثر
فلا سيف الا ذو الفقار ولا فتى سوى حيدر الكرار وهذا هو الفخر
وعاد بذاك السيف ينكر لونه اجل وعليه الدما حلل حمر
افاطم هاك السيف غير مذمم فما انا رعديد اذا شدة تعرو
اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبدالدار كاسا هو الصبر
انا الاسد الوثاب في حومة الوغى اذا خرس الابطال كان له زأر

يوم بني النضير

بيوم النضير الدين اصبح ناضرا وابنع في دوح الهدى الورق النضر
تتبع عشرا في الظلام يشلهم ومقدامهم اردى وقد هلك العشر

وقعة الاحزاب

وفي وقعة الاحزاب والخندق الذي غدا ثاويا فيها بجانبه عمرو

تقحمه من بغيه في فوارس يميل به في سيره التيه والكبر
اتى معلما آماله قتل احمد وكان له من قبل في قتله نذر
اذا انا لم اقتله في حومة الوغى فلا مس من راسي بمان لاعطر
فنادى ألا هل فيكم من مبارز وقد جال في ميدانهم وله خطر
هنالك خير المرسلين دعاهم الا من لعمرو والجنان له اجر
ضمنت لمن امسى عمرو مبارزا من الخلد اعلاه اذا ضمه الحشر
فصمرا جميعا لم يجيبوا كأنما باذانهم عما دعاهم له وقر
فقال ابو السبطين اني انا الذي أبارزه فهو القطا وانا الصقر
هنالك قال المصطفى فيه قولة مخلدة عن شأوها يقصر الحزر
لقد برز الايمان للشرك كله وبالخير كل الخير قد قوبل الشر
مضى نحوه يمشي وجاد بضربة بها قط منه الساق وانقصم الظهر
وجاء الى الهادي النبي برأسه ومن وجهه تبدو البشاشة والبشر
لضربته في ذلك اليوم قوبلت باعمال كل الخلق مابقي الدهر
بها ثبت الاسلام واشتد ركنه وهدم منها الشرك وانقصم الكفر
بها نزل القرآن يعلن مدحه واذ يمدح القرآن ما الشعر والنثر
بها الله رد الكافرين بغيظهم وكسر ليوم الحشر ما ان له جبر
بها قد كفيت المؤمنين قتالهم ولولاك ماالايمان كان له ذكر

يوم خيبر

وفي خيبر قروا براية احمد يجبن بعض بعضهم ما لهم صبر
فقال سأعطي رايتي من يحوزها بحق ومن من شأنه الكر لا الفر

يحب العسي والاله يحبه ... فتى في يديه النجح والفتح والنصر
تطاولت الاعناق من ذا يحوزها ... فمن حازها يعلو له الشأن والقدر
فان علي ساعدتي قيل ارمد ... فكان دواه الريق واعصب الضر
العسي عنه الحر والبرد اقصه ... فما ضره من بعد برد ولا حر
فسار بها نحو اليهود مهرولا ... فنالهم البؤسى وعمهم الذعر
تنادوا أخو عمرو اتاكم اتاكم ... ففروا سراعا راجعين وما قروا
وعاجل بالسيف المهند مرحبا ... وقد قد منه الهام والبيضة الصخر
تناول باب الحصن مقتلعا له ... فمنه على اكتاف خندقهم جسر

يوم براءة

وكان له التقديم يوم براءة ... فبلغ مافيها به نزل الذكر
غداة غدا جبريل بالوحي نازلا ... على احمد عمن له النهي والامر
الا ليس الا انت عنك مبلغا ... ومن انت منه وهو منك له ذكر
فرد الذي قد كان من قبل مرسلا ... وبلغتها عنه وتم لك الفخر

يوم حنين

ويوم حنين أعجب القوم كثرة ... فلم يغن عنهم ذلك العدد الكثر
ابو جرول فيها يشلهم وقد ... تولوا حرابا قبلها طلع الفجر
سوى تسعة من هاشم كان عاشرا ... لهم ايمن حاموا هناك ومافروا
فنال بها فضل الشهادة ايمن ... ولم يبق الا تسعة وهم نزر
محيطين بالهادي النبي أمامهم ... على تقد الهام ضربته الوتر
اذا عبس الابطال في حومة الوغى ... غدا باسما فيها علا وجهه البشر

مضوا ثم اوا راجعين وهل يرى ... لنجم السما نور اذا طلع البدر
سقى سيفه كاس المنية مترعا ... ابا جرول فيها ومطعمه مر
يقتله قروا وبدد جمعهم ... هنالك وعم القتل والنهب والاسر
وقال ابن مرداس مقالا فلم يكن ... له مصلح الا افاعليك النفر

فتح مكة

وكان بك الاصلاح في فتح مكة ... لما قال سعد انك المصلح الحر
مقالة طه اذا أتت ام هانئ ... على جبهة الايام خط لها سطر
تداركت بالاصلاح افساد خالد ... وقد كان في يوم الغميصا له غدر

يوم اوطاس

وفي يوم اوطاس بسيفك اذعنت ... ثقيف وذلت بعدما مسها الكبر
غداة أبو سفيان فر برايه ... بسيفك مكتوب لها الفتح والنصر

غزوة وادي الرمل

وغزوة وادي الرمل كنت أميرها ... وقد فر فيها قبل من شأن الفر
تكللت تاج النصر فيها مظفرا ... بتدبير أمر كاد يفسده عمرو
فابت الأولى سلموك في رتب العلى ... اصابوا قتيلا في الحروب له ذكر
وليتهم في الحرب اذ لم يباشروا ... قتالا اقاموا ثابتين ومافروا
جنوا ثمر الغرس الذي قد غرسته ... وتحرمه امر يحاربه الفكر

مسيره لليمن

ولليمن الفيحاء سرت بامرة ... فاسلم اهلوه وتم لك الامر
وسامك فيها خالد فمنونه ... وابدى شكاه كان فيها لك الفخر

المباهلة

بكم اصبح الهادي النبي مباهلا بيوم بني نجران والثغر مفتر
ابوا مذ رأوا انوار كم ان يباهلوا وحلت قواهم تلك الاوجه الغر
فكنت بنص الذكر نفس محمد وذلك فضل لايحيط به حصر

يوم تبوك

ويوم تبوك كنت في أهل طيبة خليفته المأمون ميزك الخبر
درى انه لاحرب يلقى فلم يكن لمخرج ليث الحرب من حاجة تعرو
هنا قال اصحاب النفاق مقالة من الاسد الكرار ضاق بها الصدر

حديث المنزلة

فقال اخوه انت مني بمنزل كهرون من موسى يشد به الازر
له كل ماامسى لهرون ماعدا نبوته هذا هو الشرف الدثر

حديث الكساء

وخامس اصحاب الكسا انت اذ كسي به احمد وابناك والبضعة الطهر
وسادسكم جبريل ليس مشاركا لكم فيه زيد في الانام ولا عمرو
وهند ارادت ان تشار ككم به فاخرها الهادي وافعالها غر
لانت الى خير ولكن تأخري فللاول قدر لا يعائله قدر

اية النجوى

وفي اية النجوى التي ليس عاملا سواك بها سر وما مثله سر

يوم الغدير

بيوم الغدير استوضح الحق وانجلى ولم يبق بين الناس من دونه ستر

به تمت النعمى واكمل دينه اله السما والمؤمنون به سروا
دعاهم رسول الله فيه لبيعة هي الفوز وهي الذخر مافوقه ذخر
يقول له الرحمن بلغ رسالتي اليهم ولاتمنك خوف ولاحذر
وان انت لم تفعل فلست مبليا رسالة رب بالعباد هو البر
لك الله من شر البرية عاصم ومن كل من أمسى وفي صدره وغر
وقد عاد من حج الوداع وجمعهم كثير حقيق ان يضيق به البر
فبادرهم من قبل أن يتفرقوا ومنزلهم في ذلك المنزل الوعر
اقام عليا دونه فوق منبر بنوه من الاحداج اذ ارضهم جمر
تظله الدوحات من حر شمسه وتستره اوراق دوحاته الخضر
يمد بضبعيه وابطاهما بدا بياضهما كي يرفع الشك والنكر
فقام خطيبا فيهم ومناديا نداء وعاه منهم العبد والحر
اما انا اولى منكم بنفوسكم فقالوا بلى امر به نطق الذكر
فقال الا من كنت مولاه فيكم فهذا له مولى وحق له النصر
بكم انا اولى وهو اولى بكم فما لكم بعد هذا في خلاف له عذر
وهل رتبة تحوي الامامة تعتلي على هذه ان صح من ناظر فكر
وهل كان هذا الاهتمام لتافه به فاه زيد ان هذا هو الهذر
فقالوا بخ أصبحت مولى الورى الذي به تدرك النعمى ويستدفع الاصر
وافرده في خيمة وبيعة له جاءهم من احمد المصطفى الامر
فبايعه فيها الرجال مع النسا وازواجه ماشاب بينهم سر

وامسى امير المؤمنين عليهم اطاعته فرض بها يغنم الاجر
بمدحته حسان قد قام معلنا بشعر يحاكي الدر او دونه الدر

خبر الدواة والكتف

ولما دنا منه الرحيل لربه وفي البيت منهم عنده عدد كثر
دعاهم لكي يملي كتابا مفصلا به لن يضلوا قط مابقي الدهر
فقالوا كتاب الله عن ذاك حسبنا نبيكم امسى وفي قوله هجر

الوصية

وقالوا نبي الله ماكان موصيا الى احد لا السر كان ولا الجهر
واني وفي الذكر الوصية اصبحت علينا كتابا حين يحضرنا الامر
لئن كان لم يوص النبي بها فني ال وصاة وترك الاقتداء به وزر

الصلاة بالناس

وبادر شخص للصلاة فمذ درى به المصطفى وافى وفي خطوه قصر
علي وفضل اقبلا بمكانه عليلا الى المحراب انهكه الضر
فاخره مستفتحا لصلاته باولها كيلا يظنوا فيغتروا
وماذا دعاه للخروج وانه الى راحة مما يعانيه مضطر

(وفاة النبي ص)

الى ان قضى الهادي النبي فاسرعوا الى بيعة حادوا بها عنك وازوروا
واحمد لم يدفن وليس مجهزا وما شق في ارض له اللحد والقبر
وقالوا باجماع الصحابة كان ذا ومن خالف الاجماع حالفه المكر

وسعد دعا منا امير ومنكم امير فاخطا قوله السعد والنصر
الا يا قتلوا سعدا فداسوه وانبرى الى حمله ابناؤه وبه مروا
مضى نحو حوران ولم يعط بيعة وفارق مغنى طيبة وهو معتر
رماه بسهم الجن فيها مغيرة فاورده حتفا ومدفنه البئر
علي وعباس وابناء هاشم ابوها وابآها الزبير وقد برروا
وسلمان يابا ها وجندب بعده وعمار والمقداد والنفر الغر
هم اثنان قاما يعلنان اباءها وقام بهذا معهما انفس عشر
واخرت عنها لانقص وريبة وليس لعيب فيك لو انصفوا ذكر
فاغضيت اشفاقا على الدين من عدا وقوم قريب العهد عندهم الكفر

فدك

وجاءت تروم الارث فاطمة فلم تورث ولم تنحل وادمعها غزر
غدا فدك طعما لمروان بعدما ازيلت وصدت عنه فاطمة الطهر
فاتت بغم وهي غضبى وقد مضت وفي طرفها دمع وفي قلبها كسر
وقد دفنت سرا فاصبح قبرها كسر من الاسرار اذ يكتم السر
لئن دفنت سرا واخفي قبرها فكل قلوب المسلمين لها قبر
اما كان من اكرام احمد حفظها وسروا النبي المصطفى لولها سروا

الشورى

دعوك الى الشورى وجاؤا بمصبة ابانك منهم فضلك الباهر الغمر
يقول زعيم القوم فيه دعابة وفي الخلق السامي الاعابة والبشر

ولو قد تولاهم لسار بهم على ... محجته البيضاء مقدامة حر
اجل نزهت عن غلظة وفظاظة ... خلائقه او ان يخالطها كبر
يقول ابن عوف ان تساويتم خذوا ... فلاحق في اقواله ابدا حصر
افي ترك من قد كان في قول أحمد ... عليه مدار الحق من تارك عذر
فمال لضغن بعضهم ثم بعضهم ... عن المرتضى الكرار مال به الصهر
ايا عجبا ممن يسومك بيعة ... على سنة الشيخين كان لها سر
أبعد كتاب الله والسنة التي ... اتانا بها الهادي نميرها فقر
وهل سنة الشيخين ان خالفتهما ... بها يقتدي او يهتدي من له حجر
فهذي هي الشورى التي بان امرها ... كما بان ضوء الصبح وانكشف الستر
فلم تك شورى القوم الا وسيلة ... لتأمير من راموا ليتم له الامر

يوم الجمل

وما انس لا انسى التي قد تحملت ... على عسكر من حولها عسكر مجر
يشق بها البيد الزبير وطلحة ... وسيرها للبصرة العدو والحضر
نهاها النبي المصطفى عن مسيرها ... وحذرها من قبل لو حصل الحذر
علامتها نبح لأكلب حوأب ... وقد أكثرت من نبحها اذ به مروا
فجاؤا لها زورا بخمسين شاهدا ... وعاقبة البغي الندامة والخسر
وفي الذكر امران تقر بيتها ... ونهي لها عن ان يبارحها الخدر
لها نصحت هند فلم يجد نصحها ... وقد وعظت لو ينفع الوعظ والزجر
بثأر ابن عفان طلبتم ولم يكن ... من الحق الا منكم يطلب الثأر
الم مكة سرتم وفيها أقمتم ... وعثمن محصور أضر به الحصر

فليتكم عن نصره اذ قعدتم ... عن الذم والتحريض كان لكم صبر
وبايعتم طوعا عليا فما الذي ... اتاه وهل في نكث بيعته عذر
وبان حنيف قد غدرتم وبئسما ... فعلتم وبئس الخاء الجرر الغدر
تنقمتم بلا ذنب له شعره وهل ... وجدتم بدين الله ان يقف الشعر
وما ذنب عبد القيس حتى قتلتم ... رجالهم صبرا كما تنحر الجزر
وقام علي للزبير مذكرا ... بما قاله الهادي فكان له ذكر
وذمر لما ازمع العود فاحتمى ... وكان بما بين الصفوف له كر
نحاه ابن جرموز فاورده الردى ... بضربة سيف ما لجرح بها سبر
برمية مروان قضى طلحة فما ... تخطاه سهم منه قسد بتر العمر
اكان اجتهادا ماتوه ولم يكن ... عليهم بما جاؤا عتاب ولا وزر
وكل اجتهاد فيه اجران للذي ... أصاب والمخطي الصواب به اجر
وقاتلهم في جنة وقتلهم ... وذي خدعة فات الصبي بها الدر
لئن كان ما كان اجتهادا به خطا ... فما احد من وزره يثقل الظهر
عممتهم بالعفو لما ملكتهم ... فما نالهم قتل ولا نالهم أسر
ولو ليتهم عن بغيهم عفو ماجد ... كريم ومن عاداته العفو والبر

يوم صفين

دعوت ابن هند للجماعة فاعتدى ... عليك ببغي حين ساعده عمرو
وخادع اهل الشام فانخدعوا له ... وبئس البجيات الخديعة والمكر
سرى في طريق كان قبل به سرى ... ابوه واوصى ولده فيه ان يسروا
تورث من صخر عداوة هاشم ... وقد كان من حرب تورثها صخر

لعمرك ماصفين الا تيجسة ... لبدو واحد تستضاف وتشجر
فاجرضته بالريق فيها وقد ابى ... لقاءك والحرب العوان لها سجر
متى طمع العصفور في قنص باشق ... وهل في لقا اسد الشرى يطمع الهر
ورامك عمرو للقاء مخاتلا ... فالبسته عارا وتابعه بسر
هما كشفا عن سوأة حين بارزا ... الا تسمت اماها ولها الخسر
فاما بلا موت واعرضت عنهما ... وباءا بعار الدهر مابقي الدهر

رفع المصاحف

من ابن ابي سفيان ضاق خناقه ... وضاق به من بأسك البحر والبر
ونجاه من ورد المنايا وقد دنت ... أجش هزيم والرماح لها شجر
فمال الى رفع المصاحف خدعة ... وقد ضيقت انفاسه البيض والسمر
بها غر من اهل العراق عصائبا ... جسومهم تبدو وليس لهم حجر
وقال علي انما هي خدعة ... وغرتهم تلك الخديعة فاغتروا

حبر الحكمين

دعوك الى حكم الكتاب وانما ... له النبذ منهم والقطيعة والهجر
وانت كتاب ناطق وهو صامت ... ولكنها الاهواء والغدر والختر
اجبتهم قسرا اليه فما اتى ... بخير لهم نبا لهم ذلك القسر
وقالوا ابو موسى لنا خيرة به ... رضينا واهل الشام خيرتهم عمرو
فضاعت امور الناس مابين لاهث ... وبين الذي من فوقه يحمل الستر

الخوارج

ابت ذلك التحكيم بعد ارتضائه ... رجال من الايمان انفسها قفر

أولئك هم سود الجباه التي بدا ... لعينك من طول السجود بها اثر
وليس بغير العلم تجدي عبادة ... وهيهات يتجو عابد علمه نزر
ولما لهم بان الصواب تراجعوا ... وللصلح عهد ماهو الهزل والسمر
يقولون أذنبنا وتبنا فربنا ... فكن تائبا ان الذنوب هي الكفر
فليس لغير الله حكم مقالة ... هي الحق لكن ملؤها باطل هذر
وجاشوا بارض النهروان فحزنهم ... بقتل ذريع في الصعيد به خروا
واخبرت ماناج من القوم عشرة ... ولاهالك منكم بحربهم عشر
ولا يعبرون النهر قط وانما ... مصارعهم من قبل ان يعبر النهر
واخبرتهم عن ذي الثدية منهم ... فصدق فيما قلته الخبر الخبر
روى فيهم مسروق من قول امه ... مقالا سما فيه لك الشأن والقدر
مبيدهم خير الورى دون ريبة ... وهم في الورى من كل هذا الورى شر
لقد صح قول المصطفى فيك انه ... هو الصدق وهو الحق لا الكذب والسحر
تقاتل اهل النكث والقاسطين والـ ... أولى مرقوا اذ كلهم دمه هدر

ظلامته

وما زلت مظلوما وابناء آدم ... مذ انتشئت دأب لها الظلم والقهر
يقول عقيل لا اذر من القذى ... وهذا علي ليس يلحقه ذر

مقتله

مظالم من عهد الاوائل أسست ... وسنبل بغي كان منهم له بذر
ولولاهم ماكان سيف ابن ملجم ... اصابك فالاسلام ادمعه حمر
دعته قطام للعماية وهو في ... عمايته لا ابن رمسها القطر

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام لها مهر
اصبت فضوء الصبح اسود قاتم عليك ووجه الافق اسفع مقبر
لقد فجع الاسلام فيك فجيعة وعاد ثلم لايسد له ثغر
لك الجن والاملاك والانس اعولت اجل وبكى من اجلك البحر والبر

الختام

ودونك من غر القوافي قصيدة كيانية عذراء ابرزها الخدر
هي المسك نشرا اذ حوت ذكرك الذي على صفحة الاكوان فاح له نشر
تقصر عن احصاء فضلك انه خضم غدا يعتاده المد والجزر
اذا نزل الذكر الحكيم بمدحكم فبالبت شعري مايجيء به الشعر
ولكنها جهد المقل ومن اتى بمجهوده في الناس بان له العذر

القصيدة التاسعة

لجامع الكتاب قالها في الحجاز سنة ١٣٢٠ عدد ابياتها ٨٢ بيتا

سنحت لنا بين العذيب فحاجر اخت الغزالة والغزال الناقر
ترنو بناظر شادن وتهز من بين الذوائب قد غصن ناضر
وتسل من اجفان طرف فاتر لحشى المنيم حد عضب باتر
هيفاء مالاحت لقلة عاذل في حبها الا واصبح عاذري
واذا رأيت الخصر قاوم ردفها ايقنت ان الخصر صنعة قادد
ظفرت لو احظاها قلبي مذ بدت تختال تيها مثل ملك ظافر
حجت وما فتن الحجيج غيرها فتحملت اضعاف وزر الوازر

ترمي الجمار وكم رمت من جمرة للحب وسط جوانح وضمائر
طفنا بها فكأنما هي كعبة للحج ذات مناسك ومشاعر
ياظازابن على المحصب من منى انتم منى نفسي وقرة ناظري
قسما بكم لا انس لي الا بكم وسواكم ما ان يمر بخاطري
لم يبق مني الوجد بعد فراقكم اي والمودة غير رسم داثر
لي فيكم ظبي اغن مهفهف عذب اللمى امسي هواه مخامري
صبحي ظلام يوم بهجر والدجى عندي نهار ويوم يمسي زائري
واصلت طول السهد بعد فراقه وهجرت نومي حين اصبح هاجري
أفهل سوى طرفي على قلبي جنى واها لقلبي من جناية ناظري
أمسى دم الرجل الحرام يطل في الـ ـبلد الحرام بسيف لحظ فاتر
لاتطلبوا بدمي سوى ظبيات اك ناف الحجاز فما سواها واتري
عين لواعب بالعقول تعوذت باللحظ شك حشي وشق مرائر
لمس الشفاه كأن بين شفاهها الـ ـعسل المصفى او سلافة عاصر
قد تثنيه النسيم ووجنة بالمحظ تجرح اوبوهم الخاطر
فسقى الحيا ارض الحجاز ولاعدا اكنافها صوب الغمام الماطر
قسما بمكة والحطيم وزمزم والحجر والبيت العتيق الظاهر
وبمحرمين اشاعث حجوا الى الـ ـبيت الحرام بكل نضو ضامر
عجوا بتلبية الاله وذكره متضرعين الى الكريم الغافر
والمأزمين وما حوى جمع ومن وقفوا على عرفات وقفة حائر

العلويات

ودم أريق من الهدايا في منى ... من فيض أوداج لها ومناحر
وعن دعا في خيفها متبتلا ... يذري دموع العين فوق محاجر
من لا يوالي آل أحمد في الورى ... لاقى الاآله غدا بصفقة خاسر
ولو أن أعمال البرية كلها ... عمر الزمان له ودهر الداهر
اذ حبهم فرض الكتاب وبغضهم ... كفر واي عبادة للكافر
هم مع ابيهم خير من وطىء الثرى ... من كل باد في الانام وحاضر
الافضلون فليس يدرك فضلهم ... والسابقون الى علا ومفاخر
والطاعنون بكل اسمر لهذم ... والضاربون بكل ابيض باتر
والمشبعون الوحش من جثث العدى ... يوم الكفاح وكل طير طائر
ومفلقو هام الكماة بحيث لا ... ينجي الفرار ولا لمى للعاثر
والمنعمون بنائل كالغيث في ... تسكابه او كالخضم الزاخر
والعاملون الفاعلون الحاكمو ... ن العادلون عن القضاء الجائر
والناطقون الصادقون الاطيبو ... ن الانجبون برغم كل مفاخر
والعالمون بكل ماهو كائن ... عن ربهم من سالف او غابر
ورثوا النبوة غابرا عن سالف ... وكذا الامامة كابرا عن كابر
اني ادخرت ليوم حشري حبهم ... اذ حبهم من خير ذخر الذاخر
لولا حسام ابيهم الكرار ما ... كانت لدين الله سطوة قاهر
ان كنت في شك فسل بدرا فكم ... اردى بها من ليث غاب خادر
وسقاهم كاس المنية مترعا ... لاعن ظما من حد عضب باتر
صرعى سبات في القليب كانهم ... شاء بها حكمت شفار الجازر

لله من يوم اباد قرومهم ... فيه وردهم بذلة صاغر
كانوا قراعنة الزمان فاصبحوا ... من حد صارمه كامس الدابر
يوم به قد شيد دين محمد ... والهه بحسام اشجع ناصر
بطل الى خوض الكريهة مسرع ... ليث الى قنص الكماة مبادر
واسأل به أحدا غداة تجمعوا ... ملء الفضا من دارع او حاسر
واجمع الى احد حنينا بعده ... اذ اعجبوا بالجحفل المتكاثر
فلذاك ولوا مدبرين وخلفوا ... خير الورى وسط الدجاج الثائر
هل كان قطب رحاها وبسيفه ... كم من يد طاحت ورأس نادر
وبني النضير وخيبر والخندق الـ ... ـشاوي بجانبه غضنفر هاصر
واسى النبي بها وقاتل دونه ... بعزيمه صدق وقلب صابر
اردى بها عمرا وجدل مرحبا ... واباد جمع ضراغم وقساور
اذ لا ترى الا العجاج ولا تعي ... اذناك غير زمازم وزماجر
واسأل به صفين هل نجى بها ... نفس ابن حرب غير حيلة ماكر
لاقاه عمرو والاسنة شرع ... لقيا الحمامة للعقاب الكاسر
وتلاه يسر فاستجارا خيفة ... من حد صارمه بفعل الشاغر
فثنى حياه عنهما وعفا ولم ... يرهقهما عفو الكريم القادر
تفديك نفسي يا ابا حسن فمن ... امثالك النسوان جد عواقر
ولقد ذهبت بعزها وفخارها ... دون الورى وشأوت كل مفاخر
رام الحسود خفاء فضلك جهده ... والشمس واضحة لعين الناظر
انى وانت اخو النبي وصهره ... اكرم بخير اخ له مصاهر

ووزيره الادنى وصاحب سره ... ووصيه في باطن او ظاهر
وابو بنيه اجل ووارث علمه ... علم لعمر ابيك غير مغادر
وخصصت في يوم الغدير ببيعة ... المؤمنين دعتك أشرف آمر
ولك المناقب كالنجوم تجل عن ... احصائها بدفاتر ومحابر
ولك المفاخر والمآثر ضمخت ... برد العوالم بالثناء العاطر
تالله لا يستطاع عد مناقب ... لك في الورى ظهرت وعد مآثر
خير البرية انت بعد محمد ... وكفاك في هذا حديث الطائر
وحديث انت بمنزل مني به ... هرون من موسى بغير تغاير
وبآية التطهير حزت مناقبا ... باقلهن كثرت كل مكاثر
وبقول تعالوا بان انك نفسه ... رغما لكل معاند ومكابر
والفضل يوم الغار حين فديته ... بالنفس فزت به بغير مشاطر
فرقدت ثبت الجأش فوق فراشه ... للقتل مرتقبا بقلب حاضر
لم يعر نفسك فيه من خرن وقد ... رصدوا الفراش بكل ليث خادر
سمعا امير المؤمنين قصيدة ... الفاظها كاللؤلؤ المتناثر
قصرت عن استقصاء مدحك بعضه ... ولسانها لولاك ليس بقاصر
غراء فائقة المعاني ما وعت ... اذن الزمان نظيرها من شاعر
يعنو لها قس ويخضع جرول ... ويظل مبهوتا لبيد العامري
تحدو بها الركبان في فلواتها ... جنح الدجى من وارد أو صادر

القصيدة العاشرة الغديرية

للسيد رضا ابن السيد محمد الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢ عدد ابياتها ٢٣ بيتا

سل المجد الظماآن اين مصيره ... وها عندنا روض الهدى وغديره
وسل خابط الظلماء كم هو تائه ... الم ير بدر الرشد يسطع نوره
الا نظرة نحو اليمين تدله ... على قصده كي يستقيم مسيره
اذا ماقفى في السير آثار حائر ... فمن عدل ديان الورى من يجيره
ابا حسن تالله انت لاحمد ... اخوه وقاضي دينه ووزيره
وانك عون المصطفى ونصيره ... وانك عين المصطفى ونظيره
فلا مشكل الا وانت مداره ... ولا فلك الا وانت مديره
ولا امة الا وانت امينها ... ولا مؤمن الا وانت اميره
وانت يد الله القوي وحبله الـ ... ـمتين وحامي دينه وسفيرة
وانت الصراط المستقيم وعندك الـ ... ـجواز فمن تمنحه جاز عبوره
بك الشرك اودى خيله ورجاله ... وثقل قريش عيره ونفيره
فما زالت الحق المبين تبينه ... وبالسيف من يبغيه سوء تبيره
الى ان علا هام الجبال مناره ... واشرق في كل الجهات منيره
فمن جاء مقتالا فانت تميته ... ومن جاء ممتارا فانت تميره
وانت قسيم النار قسم تجيزه ... عليها وقسم من لظاها تجيره
ولما استتم الدين اوفى نصابه ... وشيدت مبانيه واحكم سوره
وقدت قرير العين انت بخافق ... يحقد اخي حقد عليك يثيره

ومثلك من ان تم للدين امره ... فما ضره ان لاتتم اموره
ولو شئت اشكلت العدو بنفسه ... فاصبح يعلو ويله وثبوره
بأس يد لوصلت يوما بها على ... ثبير اذا لاندك منها ثبيره
ولكن رأيت الصبر اجمى ولم يزل ... ثواب مقام الله الا صبوره
فديتك ادوك بالشفاعة مذنبا ... اذا انت لم تنصره عز نصيره
ولايته اياك اقوى وسيلة ... سيمحى بها تقصيره وقصوره

القصيدة الحادية عشرة الكوثرية

للسيد رضا الهندي ايضا عدد ابياتها ٥٣ بيتا

امفلج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضابك أم سكر
قد قال لثغرك صانعه ... انا اعطيناك الكوثر
والخال بخدك ام مسك ... نقطت به الورد الاحمر
أم ذاك الخال بذاك الخد ... فتيت الند على مجمر
عجبا من جمرته تذكو ... وبها لا يحترق العنبر
يامن تبدو لي وغرته ... في صبح محياه الازهر
فاجن به في الليل اذا ... يغشى والصبح اذا اسفر
ارحم ارقا لو لم يرض ... بنعاس جفونك لم يسهر
تبيض لهجرك عيناه ... حزنا ومدامعه تحمر
يالله العشاق لفتون ... بهوى رشأ احوى احور
ان يبد لذي طرب غنى ... او لاح لذي نسك كبر

آمنت هوى بثوبه ... وبعينيه سحر يؤثر
أصفيت الود لذي مقل ... عيشي بقطيعته كدر
يامن قد آثر هجراني ... وعلي بلقياه أثر
اقسمت عليك بما او لـ ... ـك النضرة من حسن المنظر
وبوجهك اذ يحمر حيا ... وبوجه محبك اذ يصفر
وبلؤلؤ مبسمك المنظو ... م ولؤلؤ دمعي اذ ينثر
ان تترك هذا الهجر فلي ... س يليق بمثلي ان يهجر
بكر اللهو ونيل الصفو ... فصفو العيش لمن بكر
وانظر الزهر شط النهر ... فوجه الدهر به ازهر
ولقد اسرفت وما اسلف ... ت لنفسي مافيه اعذر
سودت صحيفة اعمالي ... ووكلت الامر الى حيدر
هو كهفي من نوب الدنيا ... وشفيعي في يوم المحشر
قد تمت لي بولايته ... نعم جمت عن ان تشكر
لاصيب بها الحظ الاوفى ... واخصص بالسهم الاوفر
بالحفظ من النار الكبرى ... والامن من الفزع الاكبر
هل يثنني وهو الساقي ... ان اشرب من حوض الكوثر
أم يطردني عن مائدة ... وضعت للقانع والمعتر
يامن قد انكر من آيا ... ت أبي حسن ما لا ينكر
ان كنت لجهلك بالايا ... م جحدت مقام ابي شبر
فاسأل بدرا واسأل أحدا ... وسل الاحزاب وسل خيبر

من دير فيها الامر ومن ... اردى الابطال ومن دمر
من هدحصون الشرك ومن ... شاد الاسلام ومن عمر
من قدمه طه وعلى ... اهل الايمان له امر
قاسوك ابا حسن بسوا ... ك وهل بالطود يقاس الذر
انى ساووك بمن ناوو ... ك وهل ساووا تعلي قنبر
من غيرك من يدعى للحر ... ب وللمحراب والمنبر
أفعال الخير اذا انتشرت ... في الناس فأنت لها مصدر
واذا ذكر المعروف فا ... لسواك به شيء يذكر
أحييت الدين بابيض قد ... أودعت به الموت الاحمر
قطبا للحرب يدير الضرب ... ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالامر فناصرك الـ ... ـبتار وشانؤك الابتر
لو لم تؤمر بالصبر وكظـ ... ـم الغيظ وليتك لم تؤمر
لكن اعراض العاجل ما ... علقت بردائك ياجوهر
انت المهتم بحفظ الدي ... ن وغيرك بالدنيا يغتر
أفعالك ماكانت فيها ... الا ذكرى لمن اذكر
حجا الزمت بها الخصما ... ء وتبصرة لمن استبصر
آيات جلالك لاتحصى ... وصفات كمالك لاتحصر
من طول فيك مدائحه ... عن ادنى واجبها قصر
فاقبل يا كعبة آمالي ... من هدي مديحي ماتيسر

القصيدة الثانية عشرة

لمهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ عدد ابياتها ٤٨ بيتا

هل بعد مفترق الاظعان مجتمع ... أم هل زمان بهم قد فات يرتجع
نحمّوا تسع البيداء ركبهم ... ويحمل القلب فيهم فوق مايسع
مغربين هم والشمس قد ألفوا ... ان لا تغيب مغيبا حيثما طلعوا
شاكين للبين اجفانا وافئدة ... مفجمين به امثال ما فجعوا
تخطو بهم فاترات في أزمتها ... أعناقها تحت اكراه النوى خضع
تشتاق نعمان لا ترضى بروضته ... دارا ولو طاب مصطاف ومرتبع
فداء رافعين تمشي الوافيات بهم ... دمع دم وحشى في اثرهم قطع
الليل بعدهم كالهجر متصل ... ماشاء والنوم مثل الوصل منقطع
ليت الذين اصاخوا يوم صاح بهم ... داعي النوى ثور واصموا كما سمعوا
اوليت ماأخذ التوديع من جسدي ... قضى علي فللتعذيب مايدع
وعاذل لج أعصيه ويأمرني ... فيهم وأهرب منه وهو يتبع
يقول نفسك فاحفظها فان لها ... حقا وان علاقات الهوى خدع
روح حشاك ببرد اليأس تسل به ... ما قيل في الحب الا انه طمع
والدهر لونان والدنيا مقلبة ... الآن يعلم قلب كيف يرتدع
هذي قضايا رسول الله مهملة ... غدرا وشمل رسول الله منصدع
والناس للعهد مالافوا وما قربوا ... وللخيانة ماغابوا وما شنعوا
وآله وهم آل الاله وهم ... رعاة ذا الدين ضيعوا بعده ورعوا

ميثاقه فيهم ملقى وامته ... مع من بغاهم وعاداهم له شيع
تضاع بيعته يوم الغدير لهم ... بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
مقسمين بأيمان هم جذبوا ... بيوعها وبأسياف هم طبعوا
مابين ناشر حبل أمس أبرمه ... تعد مسنونة من بعده البدع
وبين مقتنص بالمكر يخدعه ... عن آجل عاجل حلو فينخدع
وقائل لي علي كان وارثه ... بالنص منه فهل أعطوه ام منعوا
فقلت كانت هنات لست اذكرها ... يجزي بها الله اقواما بما صنعوا
ابلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا ... لهم وجوه من الشحناء تمتقع
توافقوا وقناة الدين مائلة ... فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
قفوا على نظر في الحق نفرضه ... والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
بأي حكم بنوه يثبتونكم ... ونخبركم انكم صحب له تبع
وكيف ضاقت على الاهلين تربته ... والاجانب من جنبيه مضطجع
وفيم صيرتم الاجماع حجتكم ... والناس ماائتفقوا طوعا ولا اجتمعوا
امر علي بعيد من مشورته ... مستكره فيه والعباس يقتنع
وتدعيه قريش بالقرابة والـ ... أنصار لارفع فيه ولاوضع
فاي خلف كخاف كان بينكم ... لولا تلفق اخبار وتصطنع
واسألهم يوم خم بعدما عقدوا ... له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها نقل ... لاينفع السيف صقل تحته طبع
انكادهم يا امير المؤمنين لها ... بعد اعترافهم عار به ادرعوا
ونكثهم بك ميلا عن وصيته ... شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

ولست امرأ ولو طالبته لدوب ... معاطس راغمته كيف نجتدع
صبرت تحفظ امر الله ماطرحوا ... ذبا عن الدين فاستيقظت اذ هجموا
ليشرقن بحلو اليوم مر غد ... اذا حصدت لهم في الحشر مازرعوا
جاهدت فيك بقولي يوم تختصم الـ ... أبطال اذ فات سيفي يوم تمتصع
ان اللسان لوصال الى طرق ... في القلب لاتهتديها الذبل الشرع
آباي في فارس والدين دينكم ... حقا لقد طاب لي اس ومرتبع
مازلت مذ يفعت سني ألوذ بكم ... حتى محاحفكم شكي وانتجع
وقد مضت فرطات ان كفلت بها ... فرقت عن صحفي البأس الذي جمعوا
سلمان فيها شفيعي وهو منك اذا الـ ... آباء عندك في ابنائهم شفعوا
فكن بها منقذا من هول مطلعي ... غدا وانت من الاعراف مطلع
سولت نفسي غرورا ان ضمنت لها ... اني بذخر سوى حبيك أنتفع

القصيدة الثالثة عشرة

لعبد الباقي العمري الموصلي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٨ عدد ابياتها ٦٣ بيتا

انت العلي الذي فوق العلى رفعا ... بظهر مكة وسط البيت اذ وضعا
وانت حيدرة الغاب الذي اسد الـ ... برج السماوي عنه خاسئا رجعا
وانت باب تعالى شأن حارسه ... بغير راحة روح القدس ماقرعا
وانت ذاك البطين المتلي حكما ... معشارها فلك الافلاك ماوسعا
وانت ذاك الهزبر الانزع البطل الـ ... لذي بمخلبه للشرك قد نزعا

وانت يعسوب نحل المؤمنين الى ... اي الجهات اتتحى يلقاهمو تبعا
وانت نقطة باء مع توحدها ... بها جميع الذى في الذكر قد جمعا
وانت والحق ياقضي الانام به ... غدا على الحوض حقا تحشران معا
وانت صنو نبي غير شرعته ... للانبياء اله العرش ماشرعا
وانت زوج ابنة الهادي الى سنن ... من حاد عنه عداه الرشد فانجزعا
وانت غوث وغيث في ردى وندى ... لخائف ولواج لاذ والتجعا
وانت ركن يجير المستجير به ... وانت حصن لمن من دهره فزعا
وانت من بهداه عز من طمعا ... وفي جدى من سواه ذل من قنعا
وانت عين يقين لم نزده به ... كشف الغطاء يقينا اية نقشعا
وانت ذو حسب يعزى الى نسب ... قد نيط في سبب اوج العلا فرعا
وانت ضئضئ مجد في مدى امد ... قد فصل الدهر اوصالا وما انقطعا
وانت من حمت الاسلام وقرته ... ودرعت لبسداه الدين فادرعا
وانت من فجع الدين المبين به ... ومن باولاده الاسلام قد فجعا
وانت انت الذي منه الوجود نضا ... عمود صبح ليافوخ الدجى صدعا
وانت انت الذي حطت له قدم ... في موضع يده الرحمن قد وضعا
وانت انت الذي للقبلتين مع النـ ... ـبي اول من صلى ومن ركعا
وانت انت الذي في نفس مضجعه ... في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وانت انت الذي آثاره ارتفعت ... على الاثير وعنها قدره اتضعا
وانت انت الذي يلقى الكتائب في ... ثبات جأش له شهلان قد خضعا
وانت انت الذي لله مافعلا ... وانت انت الذي لله ما صنعا

وانت انت الذي لله ماوصلا ... وانت انت الذي لله ماقطعا
حكمت في الكفر سيفا لو هويت به ... وما على كتد الافلاك لانخلعا
بذي فقارك عنا أي فاقرة ... قصمتها ودفعت السوء فاندفعا
أراد سيفك في ليل العجاجة ان ... يروى السنى عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالبيض امراض القلوب ولو ... كان العلاج بغير البيض مانجعا
جذت لسرك شلوا بالعراء لذا ... عليه نسر من الخذلان قد وقعا
وباب خيبر لو كانت مسامره ... كل الثوابت حتى القطب لانقلعا
باديت شمس الضحى في جنة بزغت ... في يوم بدر بزوغ البدر اذ طلعا
لله در فتى الفتيان منك فتى ... ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعا
لقد ترعرعت في حجر عليه لذي ... حجر براهين تعظيم بها قطعا
ربيب طه حبيب الله أنت ومن ... كان المربي له طه فقد برعا
رعاه مولاه من راع لامته ... لجده وابيك الحق فيك رعى
آخاك من عز قدرا ان يكون له ... اخ سواك اذا داعي الاخاء دعا
سمتك امك مت الليث حيدرة ... اكرم بلبوة ليث انجبت سبعا
لك الكساء مع الهادي وبضعته ... وقرتي ناظريه ابنيك قد جمعا
خداعهم يوم صفين ابنت وان ... كان الكريم اذا خادعته انخدعا
نهج البلاغة نهج عنك بلغنا ... رشدا به اجتث عرق الغي فانقمعا
به دميت لاهل البغي أدمغة ... لنخوة الجهل قد كانت أشر وعا
مافرق الله شيئا في خليقته ... من الفضائل الا عندك اجتمعا
أبا الحسين انا حسان مدحك لا ... انفك اظم في انشائه البدعا

وكل من راح للعلياء مبتكرا ... جاء الثناء على علياه مخترعا
عذرا فقد ضقت ذرعا عن احاطته ... وكلما ضقت عن تحديده اتسعا
وجوهر المدح في علياك رونقه ... بلبسة الدهر في لألاءه نصعا
مدح لقد خضعت كل الحروف له ... وكل صوت الى انشاده خشعا
به اساجل اقواما أجالسهم ... فيذهبون بهذبي له شيعا
مستنبط من قليب القلب ينضحه ... فكر وهل تنزح الافكار ماتنعا
أوراقه مرتع الاحداق كم نظر ... فيه لذي نظر في الشعر قد رتعا
ربع ربيع المعاني في بطائحه ... يرى لسائمة الافكار مرتبعا
في كل بيت قصيد من مقاصده ... باب عصرعه التخييل قد صرعا
مازاده فكر ذي حدس مطالعة ... الا وزاد كافكاري به ولعا
وما تعلق فيه طرف رامقه ... الا وشاهد برقا ومضه لمعا
وما بكت مقلة من فيه قد ذكروا ... الا سقت مابه تذكارهم زرعا
وما امتطى لاحقا في اثره احد ... الا وعن شأوه في عدوه ضلعا
بسيط بحر له ثغر يرشفه ... الا بحر السبع مأمون الشجى كرعا
فاقبل فدتك نفوس العالمين ثنا ... بمثله العالم العلوي ماسمعا
عليك أسنى سلام الله ماغربت ... شمس وما قر من افقه طلعا
وآلك الغر ماماحت مطوقة ... من فوق غصن اسى في خرسها يدعا
وما لاوج الى نادى مؤرخه ... مقام نمت علي باسمه رفعا

١٢٧٠

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

الجبرتي عدد ابياتها ١٠٢ اخترنا منها ٨٣ بيتا

يادار غادرني جديد بلاك ... رث الجديد فهل رثيت لذاك
ام انت عما اشتكيه من الهوى ... عجماء مذ عجم البلى مغناك
ملبال ربعك لا يبل كأنما ... يشكو الذي انا من تحول شاك
ضفناك تستقري الرسوم فلم نجد ... الا تباريح الهموم قراك
ودسيس شوق تعتري زفراته ... عبراتنا حتى تبل ثراك
طلت طلولك دمع عيني مثلما ... سفكت دمي يوم الرحيل دماك
وأرى قتيلك لابديه قاتل ... وفتور لحاظ الظباء ظباك
كم هجت لي اذ عجت ساكن لوعة ... بالساكنيك يشبه ذكراك
لما وقفت مسلما وكأنما ... ريا الاحبة سفت من رياك
وكففت عليك سماء عيني صيبا ... لو كف صوب المزن عنك كفاك
سقيا لعهدك والهوى مقضية ... أوطاره قبل احتكام هواك
والعيش غض والشباب مطية ... للهو غير بطيئة الادراك
أيام لا واش يطاع ولا هوى ... يعصى فتقصي عنك اذ زرناك
وشفيعنا شرخ الشبيبة كلما ... رمنا القصاص من اقتناص مهاك
ولئن اصارتك الخطوب الى بلى ... وتحاك ريب صروفها فحاك
فلطالما قضيت فيك مآربي ... وابحت ريعان الشباب حماك
مع كل حور بالنحور تزينت ... منها القلائد للبدور حواك

هيف الخصور من القصور بدت لنا ... منها الاهلة لا من الافلاك
يجمعن من شرخ الشبيبة خفة الـ ... ـمتغزلين وعفة النساك
ويصدن صائدة القلوب باعين ... نجل كصيد الطير بالاشراك
من كل مخطفة الحشى تحكي الرشا ... جيدا وغصن البان لين حراك
هيفاء ناطقة النطاق تشكيا ... من ظلم صامتة البرين ضناك
وكأنما في ثغرها من نحرها ... در تبادره يعود أراك
عذب الرضاب كان حشو لثاته ... مسك يعل به ذرى المسواك
تلك التي ملكت على يدها ... قلبي فكانت اعنف الملاك
ان الصبى بأنفس عز طلابه ... ونهتك عنه واعظات نهاك
والشيب ضيف لا محالة مؤذن ... برداك فاتبعي سبيل هداك
وتزودي من حب آل محمد ... زادا اذا اعددته نجاك
فلنعم زاد المعاد وعدة ... للحشر ان علقت بذاك يداك
والى الوصي مهم امرك فوضي ... تصلي بذاك الى قصي مناك
وبه ادرئي في نحر كل ملمة ... واليه فيها فاجعلي شكواك
لا تعجلي وهواه دأبك فاجعلي ... أبدا وهجر عداه هجراك
وبحبه فتمسكي ان تسلكي ... بالزيغ عنه مسالك الهلاك
فسواء انحرف امرؤ عن حبه ... او بات مطويا على الاشراك
وخذي البراءة من لظى بيراءة ... من شايعيه وامحضيه هواك
وتعوذي بالزهر من أولاده ... من شر كل مضلل افاك
لا تعدلي عنه ولا تستبدلي ... بهم فتحظى بالخسار هنالـ

فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى ... والعروة الوثقى لذي استمساك
وهم الادلة كالاهلة نورها ... يجلو/ عمى المتحير الشكاك
وهم الصراط المستقيم فأرغمي ... بهواهم أنف الذى يشناك
وهم الأئمة لا امام سواهم ... فدعي لغير سبيلهم دعواك
يا امة ضلت سبيل رشادها ... ان الذى استرشدته أغواك
انى اتهمت على البرية خائنا ... للنفس ضيعها غداة رعاك
اعطاك اذ وطاك عشوة رأيه ... خدعا بحبل غرورها دلاك
لقد اشتريت به الضلالة بالهدى ... لما دعاك بمكره فدعاك
فتبعته ومنيت دينك بعته ... مغترة بالزور من دناك
خلت اجتهادك للصواب مؤديا ... هيهات ما اداك بل اوداك
وغدرت بالعهد المؤكد عقده ... يوم الغدير له فما عذراك
فلتعلمن وقد رجعت له على الـ ... اعقاب ناكصة على عقباك
ولتسألن عن الولاء لحيدر ... وهو النعيم ثناك عنه شقاك
واذا تشابهت الامور فمولي ... في حل مشكلها على مولاك
خير الرجال وبعل خير نسائها ... والاصل ذى الفرع النقي الزاكي
قمت المحيط بكل علم مشكل ... وعن مسالكه على السلاك
والضارب الهامات في يوم الوغى ... ضربا يقد به الى الاوراك
اذ صاح جبريل به متعجبا ... من بأسه وحسامه البتاك
لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى ... الا علي فاتك الفتاك

والقاطع الليل البهيم تهجدا بفؤاد ذي ورع وطرف باكي
أبعد بهذا من قياس فاسد لم تأت فيه امة مأناك
أوما شهدت له مواقف اذهبت عنك اعتراض الشك بين عراك
من معجزات لايقوم بحملها الا نبي أو وصي زاكي
كالشمس اذ ردت عليه ببابل لقضاء فرض فاتت الادراك
والطائر الشوي نس ظاهر لولا جودك مارأت عيناك
ودفاع اعظم ماعراك بسيفه في كل يوم كريهة وعراك
ومقامه ثبت الجنان بخيبر والخوف اذ ولیت حشو حشاك
والباب حين دحا به عن حصنهم سبعين باعا في فضا دكداك
والصخرة العظمى وقد شف الظما منها النفوس دحا بها فسقاك
والماء حين طما الفرات فاقبلوا ما بين باكية اليه وباكي
قالوا اغثنا يابن عم محمد فالماء يؤذننا بوشك هلاك
فاتى الفرات فقال يارض ابلعي طوعا بامر الله طاغي ماك
فاغتاضه حتى بدت حصباؤه من تحت راسخة من الاسماك
ثم استعادوه فعاد بامره يجرى على قدر فقيم مراك
والكف والشعبان فيه اية فتيقظي ياويك من عماك
مولاك راضية وغضبى فاعلمي سبان سخطك عنده ورضاك
وبسطت ابدي عبد شمس فاغتدت في الفعل جارية على مجراك
لانحسبنك بريئة مما جرى والله ماقتل الحسين سواك
يا ال احمد كم يكابد فيكم كبدى خطوبا للقلوب نواك

كبدى بكم مقروحة ومدامعي مسفوحة وجوى فؤادى ذاكى
واذا ذكرت مصابكم قال الاسى لجفوني : اجتنبي لذيذ كراك
وابكي قتيلا بالطفوف لاجله بكت السماء دما فحق بكاك
ان ابكهم في اليوم تلقهم غدا عيني بوجه مسفر ضحاك
يارب فاجعل حبهم لي جنة من موبقات الاثم والآفاك
واجبر بهم الجبري جبرا وابره من ظالم لدمائهم سفاك
وبهم اذا اعداه آل محمد غلقت رهونهم فجد بفكاك

﴿ حرف اللام ﴾

القصيدة الخامسة عشرة

لمهيار الديلمي : عدد ابياتها : ١١١

ان كنت ممن يطلع الوادي فسل بين البيوت عن فؤادي ما فعل
وهل رأيت والغريب ماترى واجد جسم قلبه منه يضل
وقل لغزلان النقى مات الهوى وطلقت من بعدكم بنت الغزل
وعاد عنكن يخيب قانص مد الحبالات لكن فاحتبل
يامن يري قتلى السيوف حظرت دماؤهم الله في قتلى المقل
ماعند سكان منى في رجل سباه ظبي وهو في الف رجل
دافع عن صفحته شوك القنا وجرحته اعين السرب النجل
دم حرام اللاخ المسلم في أرض حرام يال قوم كيف حل
قلت شكافاين دعوى صبره كري اللحاظ واسئلي عنها الجبل
عز هواك فاذل جلدي والحب مارق له الجلد وذل

من دل مسراك علي في الدجى هيمات في وجهك بدر لايدل
رمت الجمال فملكت عنوة اعناق مادق من الحسن جل
لواحظا علمت الضرب الظبا على قوام علم الطعن الاسل
يامن رأى بحاجر مجاليا من حيث ماستقبلتها فهي قبل
اذا مررت بالقباب من قبا مرفوعة وقد هوت شمس الاصل
فقل لاقمار السماء اختمري فحلية الحسن لاقمار الكمل
اين ليالينا على الخيف وهل يرد عيشا بالحمى قولك هل
ماكن الا حلما روعه الصبح وظلا كالشباب قاتقل
ماجمعت قط السماح والغنى يد امرئ مولا المشيب والجذل
ياليت ماسود ايام الصبا أعدى بياضا في العذارين نزل
ماخلت سوداء فؤادي نصلت حتى ذوى اسود رأسي فانصل
طارقة من الزمان اخذت أواخر العيش بفرطات الاول
قدانذرت مبيضة ان حذرت ونطق الشيب بنصح لو قبل
ودل ماحط عليك من سني عمرك ان الحظ فيما قد رحل
كم عبرة وانت عن عظاتها ملتفت تتبع شيطان الامل
مابين يمناك وبين اختها الا كما بين مناك والاجل
فاعمل من اليوم لما تلقى غدا أولا فقل خيرا توفق للعمل
ورد خفيف الظهر حوض اسرة ان ثقلوا الميزان في الحشر ثقل
اشدد يدا بحبل آل أحمد فانه عقدة فوز لاتحل
وابعث لهم مراثيا ومدحا صفوة ما راض الضمير ونخل

عقائلا تصان بابتذالها وشاردات وهي للساري عقل
تحمل من فضلهم مابهضت بحمله اقوى المصاعيب الذلل
موسومة في جبهات الخيل او معلقات فوق اعجاز الابل
تثو(١) العلاء سيدا فسيدا عنهم وتنمى بطلا بعد بطل
الطيبون ازرا تحت الدجى والكائنون وزرا يوم الوجل
والمنعمون والثرى مقطب من جدبه والعام غضبان ازل(٢)
خير مصل ملسكا وبشرا وحافيا داس الثرى ومنتعل
هم وابوهم شرفا وامهم اكرم من تحوي السماء وتظل
لا طلقاء منهم عليهم ولا يحارون اذا الناصر قل
يستشعرون الله اعلى في الورى وغيرهم شعاره أعلى هبل
لم يتزخرف وثن لعابد منهم يزيغ قلبه ولا يضل
ولاسرى عرق الاماء فيهم خبائث ليست مريثات الاكل
ياراكبا تحمله عيدية مهوية الظهر بعضات الرحل
ليس لها من الوجا منتصر اذ شكا غاربها حيف الاطل
تشرب خمسا وتجر رعيها والماء عد والنبات مكتهل
اذا اقتضت راكبها تعريسة سوقها الفجر ومناها الطفل
عرج بروضات الغري سائقا ازكى ثرى ووطئا على محل
واد عني مبلغا تحيتي خير الوصيين اخا خير الرسل

(١) تثو تذيع (٢) ازل ضيق شديد

ـ المؤلف ـ

سمعا أمير المؤمنين انها كسنابة لم تك فيها منتحل
مالقريش ماذقتك عهدها وداعجتك ودها على دخل
وطالبتك عن قديم غلها بعد اخيك بالترات والذحل
وكيف ضموا امراهم واجتمعوا فاستوزروا الرأي وانت منعزل
وليس فيهم قادح بريبة فيك ولا قاض عليك بوهل
ولا تعد بينهم منقبة الا لك التفضيل منها والجمل
وما لقوم داهنوا محمدا عمر الحياة وبشوا فيه الغيل
وتابعوه بقلوب نزل الـ ـفرقان فيها ناطقا بما نزل
مات فلم تنعق على صاحبه ناعقة منهم ولم يرغ جمل
ولاشكا القائم في مكانه منهم ولا عنفهم ولاعذل
فهل ترى مات المراء معه ام خلصت اديانهم لما نقل
لا والذي ايده بوحيه وشده منك بركن لم يزل
ما ذاك الا ان نياتهم في ذاك كانت تلتوي وتعتدل
وان ودا بينهم دل على صفائه رضاهم بما فعل
وهبهم تخرصا قد ادعوا ان المراء كان فيهم وبطل
فما لهم عادوا وقد وليتهم فذكروا تلك الحزازات الاول
وبايعوك عن خداع كلهم باسط كف تحتها قلب تقل
وصاحب الشورى لماذا ترى عنك وقد ضايقه الموت عدل
والاموي ماله اخركم وخص قوما بالعطاء والنفل
ثم قسمت بالسواء بينهم فعظم الخطب عليهم وثقل

فشحذت تلك الظبا وحفرت تلك الزبى واضرمت تلك الشعل
مواقف في الغدر يكفي سبة منها وعارا لهم يوم الجمل
يالبت شعري عن أكف ازهقت تلك المواضي وانتحتك بالقلل
واحتطبت تبغيك بالشر على اي اعتذار في المعاد تشكل
أنسيت صفقتها أمس على يديك الا غير ولا بدل
وعن حصان ابرزت يكشف باسـ ـتخراجها ستر النبي المسدل
تطلب امرا لم يكن ينصره مثلها في الحرب الامن خذل
يالالرجال ولئيم تدعي تأربني اميـة وتنتحل
والقتيل يلزمون دمه وفيهم القاتل غير من قتل
حتى اذا دارت رحى بينهم عليهم وسبق السيف العذل
وانجز النكث العذاب فيهم بعد اعتزال منهم بما مطل
عاذوا بعفو ماجد معود للصبر حمال لهم على العلل
اطت بهم أرحامهم فلم تطع ثائرة الغيظ ولم تشف العلل
فنجت البقيا عليهم من نجا وأكل الحديد منهم من أكل
واحتج قوم بعد ذاك لهم بفاضحات ربها يوم الجدل
فقيل منهم من لوى ندامة عنانه عن المصاع فاعتزل
وانتزع العامل من قناته فرد بالكره فشد فحمل
والحال تنبي ان ذاك لم يكن عن توبة وانما كان فشل
ومنهم من تاب بعد موته وليس بعد الموت للمرء عمل
وان تكن ذات التنبيط اقلعت بزعم من اسند ذاك ونقل

فالما تمنع من دفن ابنه ... لولا هنات جرحه لم يندمل
وما الاخيران ابن هند وابنه ... وان طغى خطبهما بعد وجل
بمبدعين في الذي جاءا به ... وانما تقفيا تلك السبل
ان يحسدوك فلفرط عجزهم ... في المشكلات ولما فيك كل
الصنو أنت والوصي دونهم ... ووارث العلم وصاحب النحل
وآكل الطائر والطارد للحصل ومن كلمه قبلك صل
وخاصف النعل وذو الخاتم والا ... منهل في يوم القليب والمعل
وفاصل القضية العسراء في ... يوم الجنين وهو حكم ما فصل
ورجعة الشمس عليك نبأ ... تشعب الالباب فيه وتضل
فما ألوم حاسدا عنك ازوى ... غيظا ولا ذا قدم فيك نزل
ياصاحب الحوض غدا لاحلئت ... نفس تواليك عن العذب النهل
ولا تسلط قبضة النار على ... عنق اليك بالوداد ينتقل
عاديت فيك الناس لم احفل بهم ... حتى رموني عن يد الا الاقل
تفرغوا يسترقون غيبة ... لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
عدلت ان ترضى بان يسخط من ... تقله الارض علي فاعتدل
ولو يشق البحر ثم يلتقي ... فلقاه فوقي في هواك لم ابل
علاقة بي لكم سابقة ... بعهد سلمان اليكم تتصل
ضاربة في حبكم عروقها ... ضرب فحول الشول في النوق البزل
تضمني من طرفي حبكم ... مودة شاخت ودين مقتبل

فضلت آباءي الملوك بكم ... فضيلة الاسلام اسلاف الملل
لذا كم أرسلتها تواقذا ... لام من لا يتقيهن الهبل
يمرقن زرقا من يدي مدبدا ... تنحى اعاديكم بها وتنتبل
صوائبا اما رميت عنكم ... وربما اخطأ رام من ثعل

القصيدة السادسة عشرة

لجامع الكتاب عفا الله عنه عدد ابياتها ٦٠ بيتا

كبرت ودعت الصبابة والغزل ... وامسى بياض الشيب في الرأس قد نزل
اذا شاب رأس المرء او قل ماله ... فليس له في ود غانية امل
واني وقد مرت ثمانون حجة ... عليك وولى ريق العيش وارتحل
ولم يبق من نفس تميل الى هوى ... بعيدة مهوى القرط مرتجة الكفل
موردة الخدين خمصانة الحشى ... مضمخة البردين ساحرة المقل
مهفهفة ينمي الى الخط قدها ... وتنمي سهام اللحظ منها الى ثعل
اذا مابدت للبدر والبدر كامل ... تستر منها بالغمام من الخجل
ومازال حسن البدر يرمى على المدى ... بنقص ومنها الحسن قد تم واكتمل
تقرب منها الشعر في الصدغ فاثنوى ... وامسى كخوط البانة القد فاعتدل
من اللاء اغناها عن الطيب طيبها ... لعمرك واستغنت عن الكحل بالكحل
اميمة هذا العظم مني واهن ... وبالشيب رأسي ياميم قد اشتعل
وما قد مضى عني فليس بعائد ... ولا مرجع ماقات ليت ولا لعل

امامة هل بعد الثمانين عودة ... لعمر ابيك الخير للهو والغزل
وقالوا توسل بالخضاب الى الصبا ... وعالجه محتالا له كل ماتعل
ففلت لهم هيهات مافيه حيلة ... ترام فان الصدق بالكذب مابطل
ولما رأيت العمر أدبر صفوه ... ولم يبق منه يا اميم سوى الوشل
هجرت التصابي بل غداوهو هاجري ... وهل صبوة بعد الثمانين تحتمل
واني وان حاك المشيب لمفرقي ... مفوفة بيضا لها الهم قد غزل
لذو همة قعساء لاتعرف الونى ... وذو عزمة شماء لاتعرف الملل
أبيت واغدو جاهدا لايصدني ... ملامة من يلحو ولا عذل من عذل
ولاجور دهر حين امسى معاندي ... سواء علي الدهر ان جار اوعدل
وما لحطام فيه عندي قيمة ... ولا لذة الدنيا بنفسي لها محل
تدبر كتابي واليراع مسامري ... أحاديثه للنفس احلى من العسل
ولااختشي هول الحساب وعدتي ... ولاية من أرجوه للذنب والزلل
تخذت ولائي للوصي ذخيرة ... انال بها فوزا اذا جاءني الاجل
وصي النبي المصطفى ووزيره ... وناصره المقدام في ساعة الوهل
ومن جبن الشجعان في حومة الوغى ... وجدل فيها كل مقدامة بطل
ببدر واحد والنضير وخيبر ... وصفين والاحزاب والنهر والجمل
له ضربة وتر بها الموت والفنا ... بقد وقط للجسوم بلا مهل
به وبشبليه وزوجته معا ... نبي الهدى المختار باهل وابتهل
وفي هل اتى ماليس يترك حاجة ... لمستفهم عنها بكيف ولا بهل
فقل للذي ساماه في رتب العلى ... تأخر فلن تسمو الوهاد على القلل

أما حسن انت السبيل الى الهدى ... لقد ضل من عن ذلك النهج قد عدل
وانت امام الحق مازلت حاكما ... بعدل ومن عاداك جار وما عدل
وانت الذي في فضله وعلومه ... الى الحشر مابين الورى يضرب المثل
مدينة عمر المصطفى انت بابها ... ومن غير ذاك الباب قد ضل من دخل
وآخاك من بين الصحاب محمد ... فهل كان خطئا في اتفاقك ماقعل
أبا حسن جاراك قوم فقصروا ... وخابوا وباؤا بالفضيحة والفشل
ويا عجبا للناكثين تعللوا ... بثار ابن عفان وفي القوم من قتل
ويا عجبا للقاسطين رميتهم ... بحرب فلاذوا بالخديعة والحيل
دعوك الى القرآن يحكم بينكم ... خداعا به ابن العاص ضل كما اضل
وانت كتاب الله بالحق ناطق ... محيط بما كان الكتاب عليه دل
وهذا كتاب صامت كذبوا به ... وعافوا عناوا ما عليه قد اشتمل
واهل الجباه السود ذلك غرهم ... فاوقعهم في هوة الغي والخطل
وهل نافع للمرء طول عبادة ... اذا لم يكن بالعلم يقترن العمل
يوافقهم في ذلك الاشعث الذي ... أسر نفاثا في حناياه لم يزل
ارادوا ابا موسى وعمرا لحكمهم ... فجاءا بشنعاء تضيق بها السبل
هو الدهر كم يعدو على الليث ارنب ... به و كثيرا فيه ما استنوق الجمل
غرست غروسا عاد يجني ثمارها ... سوالك وحار العقل في ذاك واختبل
أهم يوم بدر قارعوا دون احمد ... وحاموا عن الاسلام بالبيض والاسل
وهم قتلوا فيه الوليد وعتبة ... وشيبة واستاقوا لحنظله الاجل
وهم قتلوا عمرو بن عبد ومرحبا ... وهم يوم ثار الشرك قد اسسوا الدول

وهم يوم احد بارزوا آل طلحة ... وهم واجهوا فيه البلاء وقد زل
طوى فضلك الاعداء بغيا وضلة ... ومن خيفة السيف الولي له اختزل
ومن بين هذين الملين قد بدا ... من الفضل ما قد ضيق السهل والجبل
ويوم الغدير المصطفى قام صادعا ... بما فيه من رب السما الوحي قد نزل
ألست اولى منكم بنفوسكم ... يقول رسول الله قالوا له اجل
فقال الا من كنت مولاه منكم ... فهذا له مولى به يؤمن الخطل
دعا ربه اللهم وال وليه ... وعاد الذي وزر العداء له احتمل
اياارب وانصر من له كان ناصرا ... مدى الدهر واخذل من لحيدرة خذل
ادر معه الحق الذي هو اهله ... اياارب دوما كيفما دار وانتقل

القصيدة السامة عشرة

لجامع الكتاب ايضا عدد ابياتها ٢٥ بيتا

يا راكبا متن وجناء عذافرة ... تطوي اديم الفلا بالوخد والرمل
عرج على النجف الاعلى وحي به ... قبر الامام امير المؤمنين علي
واخلع اذا جئته النعلين انك في ... واد سما ان تطاه رجل منتعل
نور الامامة قد لاحت اشعته ... من جانبيه فرد الشمس بالخجل
فلذ به واستمح للذنب مغفرة ... فمنده يطلب الغفران للزلل
أني وفيه قسيم النار يأمرها ... هذا لك اختطفيه ثم ذلك لي
سائل به يوم بدر فهو فارسة ... كم قد اباد به من فارس بطل
واسأل به يوم احد فهو واحده ... والموت يخطر بين البيض والاسل

من كان قاتل اصحاب اللواء ومن ... حمى النبي فلم يبرح ولم يزل
ومن دعا باسمه جبريل ممتدحا ... بقوله في سواه قط لم تقل
لا سيف في الكون الا ذو الفقار ولا ... فتى سوى حيدر في ساعة الوهل
ليث لدى وقعة الاحزاب ضربته ... ساوت جميع الذي للخلق من عمل
يامن أقام عمود الدين صارمه ... وشاده وشفى ما فيه من علل
لولا حسامك والآثار شاهدة ... لم يعبد الله في سهل ولا جبل
وبت في مضجع المختار مرتقبا ... للموت من غيرما خوف ولا وجل
تقيه بالنفس والاعداء قد حشدت ... لقتله وامتات بالغيظ والدغل
محوت بالسيف أهل الهروان كما ... فعلت في وقعتي صفين والجمل
ويوم خيبر اذ اردیت مرحبه ... أنسيت ما قد جرى في الاعصر الاول
قاسوا بمجدك من لست القياس له ... ولا يدانيك في علم ولا عمل
هل كان غيرك آخاه النبي وهل ... لغيرك اختار صهراً اشرف الرسل
وهل مدينة علم المصطفى اتخذت ... بابا سواك لها يفضي الى الامل
وهل سواك من الهادي بمنزلة ... كانت لهرون من موسى من الازل
وهل بغيرك يؤتون الزكاة اتت ... وغيرها من تفاصيل ومن جمل
ومن غدا وهو اولى من نفوسهم ... بهم سواك بنص غير محتمل
ومن غدا ثاني المختار خامس أصـ ... ـحاب الكسا خير مستحف ومنتعل

﴿ حرف الميم ﴾

القصيدة الثامنة عشرة

للامير ابي فراس الحارث بن سعيد الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ وتسمى الشافية قالها ردا على قصيدة محمد بن سكرة العباسي التي يفتخر بها على الطالبيين وقد شرحها القاضي ابن أبي جرادة الحلبي وطبع الشرح في مجلة العرفان عدد ابياتها ٦٠ بيتا

الدين مختزم والحق مهتضم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لاناس فيحفظهم ... سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم(١
اني ابيت قليل النوم ارقني ... قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لايتام الدهر صاحبها ... الا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لامر لا يوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مأزرة الضبعين مسرحها ... وحش الجزيرة والخطاف والعذم(٢

(١) أي ليسوا بناس كاملين فيحفظهم اي بفضهم وبير حفيظتهم وحميتهم سوء الرعاء من الحكام والامراء ولا نعم شاء ولا نعم لانهم من بني آدم. والغرض ذم الحكام الرعاة وتحريك حمية الرعية والقاضي ابن أبي جرادة في شرح هذه القصيدة حرف البيت وابدل سوء بسوم فتكلف في شرحه والصواب ماذكرناه

(٢) الضبع كفرخ العضد (ومأزرة الضبعين) أي سيفة (ومار) بمعنى تحرك ذاهبا وجائيا فضبعاها يتوران لسمنها (وانرمث والخطاف) بالكسر فيهما (والعذم) نباتات ترعاها الابل ـ المؤلف ـ

وقتيه قلبهم قلب اذا ركبوا ... يوما ورأيهم رأي اذا عزموا(١
يا رجال أما لله منتصر ... من الطغاة ولا لله منتقم
بنو عـلي رعايا في ديارهم ... والامر تملكه النسوان والخدم(٢
محلؤون فأصفى وردهم وشل ... عند الورود واوفى وردهم لمم(٣)
فالارض الا على ملاكها سعة ... والمال الا على اربابه دسم
وما السعيد بها الا الذي ظلموا ... وما الغني بها الا الذي حرموا(٤

(١) اي قلبهم قوي كامل ورأيهم كامل مصيب وذلك انهم قد ينفون الشيء ويريدون نفي الكمال فيقولون هذا ليس برجل اي ليس بكامل في الرجولة فاذا حملوا الشيء على نفسه ارادوا اثبات الكمال له

(٢) كانت ام المقتدر لها كاتب ولها قهرمانة بمنزلة الوزير قال عريب القرطبي في صلة تاريخ الطبري : في سنة ٢٩٥ قلد المقتدر احمد بن العباس كتابة السيدة امه ثم قال ولولا التحكم عليه لكان الناس معه في عيش رغد لكن امه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من امره قال وفي سنة ٣٠٦ امرت السيدة ام المقتدر قهرمانة لها تعرف بمثل ان تجلس بالرصافة للمظالم يوما في كل جمعة اه وغير ام المقتدر كان لها شبه ذلك

(٣) محلؤون مطرودون (والوشل) الماء القليل واعترض عليه ابن ابي جرادة في شرحه بانه جعل مقابل الصفاء الوشل مع ان مقابله الكدر لان الوشل الماء القليل . ويمكن الجواب بان الماء القليل تغلب عليه الكدورة لانه يتكدر باقل شيء (واللمم) مصدر لم به لما اي اتاه في اوقات قليلة واعترض عليه ابن ابي جرادة ايضا باستعمال لمم مصدر لم وهي لغة شاذة وقد انكرها الاصمعي ولم يجزها لثلاثيته بمعنى الجنون والوسوسة وصغائر الذنوب واللغة الفصيحة المستعملة الم به يلم الماما

(٤) اراد بالذي الفريق فصح التعبير عنه بالذي باعتبار اللفظ واعادة ضمير الجمع عليه باعتبار المعنى ـ المؤلف ـ

للمتقين من الدنيا عواقبها ... وان تعجل منها الظالم الاثما (١)
لا يطمئن بني العباس ملكهم ... بنو علي موالهم وان رغموا
أتفخرون عليهم لا أبا لكم ... حتى كأن رسول الله جدكم
وما توازن يوما بينكم شرف ... ولا تساوت بكم في موطن قدم
ولا لجدكم مساة جدهم ... ولا لشيلتكم من امهم امم (٢)
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ... مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا أصبحت في غير صاحبها ... ياتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بينهم شورى كأنهم ... لا يعلمون ولاة الحق اين هم
تالله ما جهل الاقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ... وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما مشرذكروا ... ولا يحكم في امر لهم حكم

(١) قال ابن ابي جرادة ما كان ماضيه على فعل بكسر العين اذا كان من اكتساب الاعمال فاسم فاعله على فعيل كرحم وعلم واثم وسلم وجاءت منه احرف نادرة بسيرة على فعل وهي حذر وبطر واشر فلا يقاس عليها والذي جاء من اثم اثيم وآثم بالمد وقد جاء في القرآن الكريم اه

(٢) اسم ام قريبة ونثيلة ام العباس وضرار ابني عبد المطلب بن هاشم وهي نثيلة ابنة كليب بن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط قال ابن أبي جرادة كانت تعاب في الجاهلية وام عبد الله ابي النبي (ص) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم المخزومية كانت شريفة في قومها اه والاولى ان يراد بامهم فاطمة بنت اسد او فاطمة بنت رسول الله (ص) او الفواطم الثلاث بان يراد بالام الجنس

ـ المؤلف ـ

ولا دام أبو بكر وصاحبه ... أهلا لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة ... ام هل أثمتهم في أخذها ظلموا
اما علي فقد أدنى قرابتكم ... عند الولاية ان لم تكفر النعم
أينكر الحبر عبد الله نعمته ... أبوكم أم عبيد الله ام قثم (١)
بشرا لجزاء جزيتم في بني حسن ... أباهم العلم الهادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم (٢)
ألا صفحتم عن الاسرى بلا سبب ... للصالحين بدر عن أسيركم (٣)
ألا كففتم عن الديباج ألسنكم ... وعن بنات رسول الله شتمكم (٤)

(١) لما ولي علي (ع) الخلافة ولى عبد الله بن العباس البصرة واخاه عبيد الله اليمن واخاهما قثما مكة او المدينة او ها فقيل له في ذلك فقال ان هؤلاء كانوا مجفوين في عهد من كان قبلي فاردت ان اصل رحمهم فوليتهم

(٢) كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب في آخر دولة بني امية فلما افضى الامر الى المنصور طلب محمدا فاختفى فحبس اباه عبد الله بالمدينة واهل بيته ثم حملهم الى العراق فحبسهم بالهاشمية ولما خرج عليه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن هم عليهم الحبس فماتوا

(٣) المراد بالاسرى بلا سبب اي بلا ذنب عبد الله بن الحسن واهل بيته وباسيرهم ببدر العباس بن عبد المطلب

(٤) الملقب بالديباج اثنان (احدهما) محمد بن ابراهيم بن الحسن كان احسن الناس صورة وكان يلقب بالديباج الاصغر قال له المنصور لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا فامر فبني عليه اسطوانة وهو حي قلت فيها قاله ابن الاثير (والثاني) محمد ابن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وهو اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت ـ العلويات

ما نزهت لرسول الله مهجته ... عن السياط السباط فلم لا نزه الحرم (١)

ما نال منهم بنو حرب و ن عظمت ... تلك الجرائم الا دون نيلكم

كم عذرة لكم في الدين واضحة ... وكم دم لرسول الله عندكم

أأنتم آله فيما ترون وفي ... أظفاركم من بنيه الطاهرين دم

هيهات لا قربت قربى ولا رحم ... يوما اذا قصت الاخلاق والشيم

كانت مودة سلمان له رحماً ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد يحيى كيف يكتمكم ؟

ـ الحسين بن علي بن أبي طالب كان يلقب بالديباج اخا المنصور معهم وكانت ابنته رقية تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما ادخل على المنصور قال له يا ديوث مم حملت ابنتك وقد اعطيتني الايمان الا تغشني فاما ان تكون خائنا او ديوثا وايم الله اني لاهم برجمها ثم امر به فضرب مائتين وخمسين سوطا والمنصور يفتري عليه لا يكني والظاهر ان المراد بالديباج هو هذا لانه هو الذي لم يكف المنصور عنه لسانه لا الاول

(١) اشارة الى ضرب محمد بن عبد الله العثماني بالسياط مع اتصال نسبه برسول الله (ص) من قبل امه فاطمة بنت الحسين والى الافتراء على ابنته رقية زوجة ابراهيم والى الافتراء عليه من المنصور لا يكني كما مر وقول المنصور له يا ابن اللخناء

(٢) هو يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن خرج ببلاد الديلم سنة ١٧٦ فامنه الرشيد ثم غدر به احضر نسخة الامان وقال لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ما تقول فيه قال صحيح فحاجه فيه الرشيد فقال له محمد ما تصنع بالامان لو كان محاربا واعطيته الامان هل كان آمنا ثم سأل ابا البختري فقال منتقض قال فرزقه فرزقه ابو البختري فعزل محمدا عن القضاء وولاه ابا البختري فاهلك الله ابا البختري عن قريب فحبس الرشيد يحيى فبقي محبوسا شهرا ومات مسموما

ـ المؤلف ـ

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم (١)

ماؤوا بقتل ارضا من بعد بيعته ... وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا ؟

يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت ... ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا

لشما لقيت منكم وان بليت ... بجانب الطف تلك الاعظم الرمم (٣)

لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيري نجى الحلف والقسم (٤)

(١) الزبيري هو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ادعى عند الرشيد ان يحيى المذكور دعاه الى بيعته فباهله يحيى وافترقا فما وصل عبد الله الى داره حتى جعل يصمح ببطني بطني ومات

(٢) كان المأمون بايع الرضا عليه السلام بولاية العهد ثم لما انتقضت عليه البلاد سمه في عنب فتوفي بطوس سنة ٢٠٢

(٣) اشارة الى ما فعله جعفر المتوكل بقبر الحسين عليه السلام فانه امر مناديه فنادى عند قبره من وجد به بعد ثلاث برئت منه الذمة وامر بهدم قبته وخراب الدور التي حوله وحرث الارض واجرى الماء اليها وذلك سنة ٢٣٦

(٤) ابو مسلم هو الخراساني مؤسس دولة بني العباس قتله المنصور بعد ما بيعته لقتال عمه عبد الله بن علي لما دعا الى نفسه بالشام بعد موت السفاح ففر عبد الله واحتوى ابو مسلم على عسكره فارسل المنصور من يحصي الاموال فغضب ابو مسلم من ذلك وسار قاصدا خراسان فاحتال عليه المنصور حتى رده وقتله سنة ١٣٩ (والهبيري) هو يزيد بن عمر بن هبيرة كان الوالي على العراقين وخراسان وغيرها من قبل بني امية حاربه العباسيون في خلافة السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد استيثاقه بالايمان وشروط الصلح التي امضاها السفاح ثم غدروا به وقتلوه وقواده واكابر اولاده وعشائره وذلك سنة ١٣٢

ـ المؤلف ـ

ولا الامان لاهل الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاء ولا عن عهدهم حلوا (١)
ابلغ لديك بني العباس مألكة ... لايدعوا ملكها ملا كها العجم (٢)
أي المفاخر اضحت في منابركم ... وعيركم آمر فيهن محكم
وهل يزيدكم من مفخر علم ... وبالخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار لملامين ان سئلوا ... يوم السؤال وتمسالين اذ علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيمون حكم الله ان حكموا
تبدو التلاوة من أبياتهم أبدا ... ومن بيوتكم الاوتار والنغم
يا باعة الخمر خلوا عن مفاخرة ... لمعشر بيعهم يوم الفخار دم
منكم عليه أم منهم وكان لكم ... شيخ المغنين ابراهيم ام لهم (٣)

(١) كان على الموصل محمد بن صول واليا من قبل المنصور فكرهه أهل الموصل واخرجوه فارسل المنصور اليهم اخاه يحيى في اثني عشر الفا فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفروا عنه وحملوا السلاح فامنهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن وأغلق الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلق كثير فسمع في الليل صراخ النساء فامر بقتلهن وقتل الصبيان ثلاثة ايام وكان معه قائد معه اربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء قهرا وذلك سنة ١٣٢

(وعمهم) هو عبد الله بن علي فانه لما فر من أبي مسلم كما مر قدم على اخوته بالبصرة واختفى عند سليمان بن علي فكتب المنصور اليه باحضاره فحضر مع اخوته وكان وعدهم بالصفح عنه فخادعهم وحبسهم ثم هدم عليه البيت فقتله

(٢) المراد بهم آل بويه بالعراق وفارس والسامانية بخراسان وما وراء النهر والاخشيدية بمصر والشام

(٣) ابراهيم هو ابن المهدي بن المنصور كان مغنيا مجيدا وعوادا بارعا وعلية اخته كانت عوادة محسنة

ـ المؤلف ـ

أم من تشاد له الالحان سائرة ... عليهم ذو المعالي ام عليكم (١)
اذا تلوا سورة غنى خطيبكم ... (قف بالديار التي لم يعفها القدم) (٢)
ما في منازلهم للخمر مقتصر ... ولا بيوتهم للشر معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ... ولا يرى لهم قرد له حشم (٣)
الركن والبيت والاستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر نعرفه ... الا وهم غير شك ذلك القسم
صلى الاله عليهم كلما سجعت ... ورق فيهم للورى ذخر ومعتصم

(١) علي آل أبي طالب هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعلي بني العباس هو المكتفي علي بن المعتضد احمد

(٢) هذا شطر بيت لزهير بن ابي سلمى من قصيدة مطلعها

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم

(٣) كانت امرأة تسمى سندانة تلبس لحية وتدخل على المتوكل في مجلس شربه روى البحتري انها دخلت على المتوكل ليلة وهو يشرب وقد لبست لحيتها التي كانت تلبسها وتعممت عليها فقال المتوكل لوزيره الفتح بن خاقان من هذا قال ياسيدي هذه سندانة قال من تشبه قال لاادري قال تشبه ابن أبي حفصة يحمل اليه عشرة آلاف الساعة وقيل الخنثى عبدة نديم المتوكل (والقرد) الذي له حشم كان ليعض نسائهم وكانت تلبسه الديباج وكان لزبيدة قرد حتى طالبت الناس بالسلام عليه فقتله يزيد بن مزيد الشيباني

ـ المؤلف ـ

القصيد التاسعة عشرة

للشيخ محمد بن عبد المطلب المصري المتوفى سنة ١٣٠٠ عدد ما اخترناه منها ١٨٢ بيتا

اجدك ما التياق وما سراها ... تخوض بها المهامه والاكاما
وما قطر البخار اذا استقلت ... بها النيران تضطرم اضطراما
فهب لي ذات اجنحة لعلي ... بها القى على السحب الاماما
امام بني الهدى وهو ابن تسع ... واول مسلم صلى وصاما
أبا السبطين كيف تفي المعاني ... نثارا في مديحك أو نظاما
مقام دونه نجب القوافي ... وان كانت مسومة كراما
فحسبك يا اخا الشعراء عذرا ... رميت بها مكانا لن يراما
وما ادراك ويحك ما علي ... فتكشف عن مناقبه اللثاما
ومن هو كلما ذكرت قريش ... أناف على غواربها سناما
تبصر هل ترى الا عليا ... اذا ذكر الهدى ذاك الغلاما
غلام يبتغي الاسلام دينا ... ولما يعد ان بلغ الفطاما
اذ الروح الامين بقم فانذر ... أتى طه لينذرهم فقاما
وامتهم الى الاسلام ام ... غدت بالسبق أوفرهم سهاما
وصلى حيدر فشأى قريشا ... الى الحسنى فسموه الاماما
كاني بالثلاثة في المصلى ... جميعا عند ربهم قياما
تحييهم ملائكة كرام ... وتقرئهم عن الله السلاما
وما اعتنق الحنيف بغير رأي ... ولم يسلك محجته اقتحاما

ولكن النبوة امهلته ... ليجمع رأيه يوما تماما
فاقبل والحجى يرخي عليه ... جلالا يصغر الشيخ الصماما
يعد الى النبي يد ابن عم ... بحبل الله يعتصم اعتصاما
واذ يدعو العشيرة يوم جمع ... لينذر في رسالته الانام
فكهل في جهالته تولى ... وشيخ في ضلالته تمامى
وهذا يوسع المختار لوما ... وذلك عن ملامته تحامى
وآخر لا يبين له جوابا ... أطاع الصمت واجتنب الكلاما
وأيده على التقوى أخوه ... اذا ما خاف كل أخ وخاما
ولجت في عمايتها قريش ... تصارحه العداوة والخصاما
وجاشت بين اضلعها قلوب ... على الاسلام تلتهب احتداما
فما فعل الفتى والشر تغلي ... مراجله وتهتزم اهتزاما
مضى كالسيف لم يعقد ازارا ... على ريب ولم يشدد حزاما
يروح على مجامعهم ويغدو ... كشبل الليث يعترم اعتراما
صغير السن يخطر في اباء ... فلا ضيما يخاف ولا ملاما
وما زالت به الايام ترقى ... على درج النهى عاما فعاما
وقد جمع الحجى والدين فيه ... خلائق تجمع الخير اقتساما
فما اوفى على العشرين حتى ... شهدنا من عظائمه عظاما
فلن ينسى النبي له صنيعا ... عشية ودع البيت الحراما
عشية ساومه في الله نفسا ... لغير الله تكبر ان تساما
فأرخصها فدى لاخيه لما ... تسجى في خطيرته ونام

وأقبلت الصوادم والمنايا ... لحرب الله تنتعم اقتحاما
فلم يأبه لها انفا علي ... ولم تقلق بجمتيه مناما
وأغشى الله أعينهم فراحت ... ولم تر ذلك البدو التماما
وغادرت البطاح به ركاب ... الى الزوراء تعتزم اعتزاما
وفي ام القرى خلى اخاه ... على وجد به يشكو الاواما
أقام بها ليقضيها حقوقا ... عمى الهادي بها كانت لزاما
فان يك عهده فيها وبالا ... على الطاغوت أوداءاً عقاما
فكم طابت به للحق نفس ... بطيبة حين أوطنها مقاما
وكم شهدت له الزوراء يوما ... وكم حمد الحنيف له مقاما
سل الرايات كم شهدت عليا ... يصرف تحتها الجيش اللهاما
كأني بابن عتبة يوم بدر ... يعاني تحت مجثمه حثاما
ولو علم الوليد بمن سيلقى ... لألقى قبل مصرعه الـلاما
رويد بني ربيعة قد ظلمتم ... بني الأعمام والرحم الحراما
وصلناكم بها وقطعتموها ... فكان الحزم أن تردوا الحماما
فهل ينسون للفرقان يوما ... سقاهم من صوارمنا سماما
وما صهر النبي اذا تنادوا ... كمن يدعو ربيعة او هشاما
ومن غدت البتول اليه تهدى ... بنى في النجم بيتا لايسامى
بامر الله قد زفت اليه ... عشية راح يخطبها وساما
كأني بالملائك اذ تدلت ... بذاك البيت تزدحم زدحاما

فلو كشف الحجاب رأيت فيه ... جنود الله تنتظم انتظاما
اطافوا بالحظيرة في جلال ... صفوفا حول فاطمة قياما
تفيض على منصتها وقارا ... وتكسو حسن طلعتها وساما
فلا يحزن خديجة ان تولت ... ولم تبلغ بجاوتها مراما
تولاها الذي ولى أباها ... رسالته وزوجها الاماما
قران زاده الاسلام يمنا ... وشمل زاده الحب التئاما
فان تلك خير من عقدت ازارا ... واكرم كل من ارخت لثاما
فما شغلته عن خوض المنايا ... اذا التطمت زواخرها التطاما
فان تسأل فسائل عنه احدا ... غداة هناك طير الموت حاما
وجاءت في زمازمها قريش ... يهزون المثقف والهذاما
فقطر كبشها وهوى صريعا ... على الدقماء يلثم الرغاما
هوى من تحت رايتهم فخرت ... بام الارض ترتطم ارتطاما
فويح المسلمين هناك ولوا ... فرارا لا اشيه انهزاما
وخلوا ثم احمد في وغاها ... بجند الكفر يصطدم اصطداما
فأرجف بالنبي هناك قوم ... فعادوا حول موقفة حياما
وحطم غمد صارمه علي ... وذب عن النبي بها وحامى
واقبل نحوهم وهوى اليهم ... هوي الباز يعتبط الحماما
فطاروا عن مواقفهم شعاعا ... وطاحوا في مصارعهم حطاما

قذاك ولو ترى اذ جاب نوم ... على الاسلام خندقه اقتحاما
واقبل في لباس البأس عمرو ... يزيد على مخيلته عراما
فبيّن منازلا ودعا مبدلا ... فعم الحول حين دعا وغاما
نزال بني الهدى هل من كمي ... يسوم الخلد بالنفس استياما
هنالك بادر الكرار لما ... غدوا لو لعب قد منع الكلاما
اذا ماهم اقصده أخوه ... وزاد الى اللقاء جوى فقاما
مكانك ياعلي فذاك عمرو ... له الابطال يوم وغى تحامى
فقال وان يكن عمرا فاني ... علي سوف الجمه الحساما
فلم يك غير ان اردى ابن ود ... وخاض السيف في دمه وعاما
وعاد الى النبي يفيض بأسا ... ويزخر في حميته جماما
وراح الكفر يرجف جانباه ... وامسى عضب عزته كهاما
وسائل يوم خيبر عن علي ... تجد فيها مآثره جساما
اذ الرايات في جهد عليها ... تعاصى الفتح والهرب استدراما
فاقبل بالعقاب على خميس ... يهول مسرعا يمضي اماما
فشد على مناكبها وثاقا ... ولف على معاطسها خطاما
ولم تغن الحصون ولا الصياصي ... وان قام الحديد لها دعاما
واقبل مرحب في البأس يحبو ... وكان البأس صاحبه لزاما
وما علم الفتى ان المنايا ... خططن بذي الفقار له مناما
وان له من الكرار يوما ... عبوسا مدنيا منه الحماما
ضفا حلق الحديد عليه مثنى ... وظاهر فوق بيضته الرخاما

فشد على الامام بذي شطوب ... تضمن حده موتا زواما
فزال مجنه فاذا رتاج ... هناك تخاله جبلا تسامى
فشل يسراه كيف تلقفته ... وقد اعيا تحمله مقاما (١)
علاه بضربة لوان رضوى ... تلقاها لعاد بها هياما (٢)
فلم يعصمه من حين رخام ... ولم يجد الحديد له عصاما
وعادت خيبر لله فيئا ... يقسم في كتائبه قساما
فدع عنك المواطن والمغازي ... ومن سل الظبا فيها وشاما
ومن اجرى عتاق الخيل قبا ... فاوطأها من الاعداء هاما
يخوض بها المواطن معلمات ... ونصر الله كان لها علاما
فما وجدت كحيدرة اماما ... يصيد الصيد فذا او توأما
وسل اهل السلام تجد عليا ... امام الناس يبتدر السلاما
حوى علم النبوة في فؤاد ... طما بالعلم زخارا فطاما (٣)
سقاه الحق اقواق المعاني ... وهيمه بها حبا فهاما
رمى في عالم الانوار سبحا ... الى سوح الجلال به ترامى
ونفسا لم تذق طعم الدنايا ... ولا لذت من الدنيا طعاما
غذاها الدين مذ كانت فشبت ... على التقوى رضاعا وانفطاما
ونشأها على كرم وايد ... وصاغ من الجلال لها قواما

(١) القشام الجماعة من الناس
(٢) الهيام الرمل المهيل
(٣) طام حسن عمله

ـ المؤلف ـ

زكت فسمت عن الدنيا طلابا ... واضنى حبها قوما وناما (١)
طوى عنها عمى الضراء كشحا ... وعن فاني زخارفها تسامى
ووجها فاض نور الله فيه ... فالبسة المهابة والتسامى (٢)
يروع الليث منظره عبوسا ... ويخجل ضاحك الغيث ابتساما
ترى فيه مخايل خندفي (١) ... بسيما الحق يزدان اتساما
وفيض يد من الوسمي اندى ... أذا الحي اشتكى سنة ازاما
على حب الطعام يصد عنه ... ليطعمه الارامل واليتامى
سل القرآن او جبريل تعلم ... مكارم لن تبيد ولن ترامى
من الابرار يقتبسون كأسا ... من الرضوان مترعة وجاما
على والبتول وكوكباه ... ضياء الارض ان أفق اغاما
ثناء في الكتاب له عبير ... تقصر عنه اراوح الخزامى
وكم اجرى على المحراب دمعا ... لخوف الله ينسجم انسجاما
اذا ما قام في المحراب قامت ... له زمر الملائكة احتشاما
صلاة الليل يجعلها سحورا ... اذا ما في الغداه نوى الصياما
ترى صبر القنوع له غذاء ... جرى دمع الخشوع له إداما
رأينا في الكهولة منه شيخا ... حوى الجد اشتمالا واعتماما

(١) تام يتم
(٢) القسام الحسن

(١) خندف في منسوب الى خندف كنية ليلى بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر من اجداد النبي (ص) واليها تنسب قريش وكل من ولده الياس
ـ المؤلف ـ

فما للدهر لم يعرف حقوقا ... له شيخا ولم ينكر ظلاما
سجا ليل الحوادث بعد طه ... فعم الدين والدينا ظلاما
وحلت بالخلافة مرزئات ... طواحن تحتشي الناس التهاما
رمت بالمسلمين إلى شتات ... وأمسى حبل وحدتهم رماما
فمنهم من أقام بمكر بيت ... وأخلد للسكينه فاستناما
وطائفة على الحق استقرت ... فكانت بين إخوتها قواما
تسايع وهي راضية عليا ... وترعى في خلافته الذماما
وأخرى أوضعت في الخلف تغلو ... ولم تحذر عواقبه الوخاما
وضرا بالسيف لما حكموه ... فقام السيف بالامر احتكاما
واقبلت الجياد الجرد تعدو ... على الآكام تحسبها النعاما
الى صفين تحشدها منايا ... وقد غص الفضاء بها زحاما
اقام الموت في صفين سوقا ... وارخصت النفوس بها سواما
ترى مضرا تبيع بها نزارا ... وتحما تستبيح بها جذاما
ألا صلى الآله على نفوس ... ترى في الحق مصرعها لزاما
تموت على منازعها كراما ... فتحيا في منازعها كراما
فلما كاد حكم السيف يمضي ... وولى الجمع واستبقوا الخياما
اناب الى الكتاب دهاء عمرو ... دهاه يأكل السيف الحساما
ومام بالكتاب أبر منه ... ولا أولى بحكمته اثتماما
ولكن حيلة جرت بلاء ... على الدنيا واياما وخاما
اذ الحكمان بالامر استقلا ... فليتهما على نهج استقاما

لقد قربوا ابا موسى بعمرو ... وما ادراك ما عمرو اذا ما
مضى الحكمان ما حسبا خلافا ... ولا فضا لمشكلة ختاما
أمير المؤمنين ارى زمانا ... لحربك هز مخذمه وشاما
واقبل بالوفاء على ابن حرب ... يصافيه المودة والوئاما
فما نقمت اميمة منك حتى ... تناصبك العداء والانتقاما
بلى ان الزمان لفي ضلال ... لوى في الحق وانتهك الذماما
زهاهم زخرف الدنيا فهاموا ... مع الشيطان بالدنيا غراما
وليس لطالب الدنيا دواء ... اذا كانت له الدنيا سقاما
رمى بالخرق اقواما عليا ... وهم أولى بما زعموا تضاما
فما شهد الزمان له سفاها ... ولا نكروا له رأيا عقاما
ولا يغني الاريب حجى ورأي ... اذا قاد الاساقل والطغاما
علمنا رأيه فلقا مبينا ... له نهج على الحق استقاما
رأى ورأوا فسد وما أصابوا ... ويقظ حزمه وجثوا نياما
فاكبرهم مذ كان طفلا ... حدود الله يحرص أن تقاما
فليتهم وعوا خطبا أتتهم ... ضرافي تسمع الصم السلاما
سوابغ نسج أروع هاشمي ... سما ملك البيان به وسامى
اذا ابتدر المقالة يوم خطب ... وهز على منصتها الحساما
اصاخ النجم ابرقت المواضي ... وزايلت الضراغمة الاجاما
اذا مارن صوت الحق فيها ... تولى الافك وانحطم انحطاما
بني الشامات ويحكم افيقوا ... علام تنكب الحسنى علاما

ظلمتم سيد الابرار لما ... ركبتم في عداوته الثماما
سلوا الصديق والفاروق عنه ... كم اعتصما بحكمته اعتصاما
وكم وردا له رأيا نجيحا ... وكم سلكا به سبلا قواما
بني الشامات ويحكم شققتم ... عصى الاسلام فانقسم انقساما
مددتم للخوارج حبل خلف ... به شدوا الى الفتن الحزاما
فيا قتل الخوارج يوم جروا ... على الاسلام ادهية دهاما
لقد مردت بفاجرها مراد ... على العدوان لا بلغت مراما
ألا تبت يد بالغدر ثارت ... تمد الى أبي حسن حساما
لو ان السيف كان له خيار ... لعرد عنه واشلم اشلاما
ولكن القضاء جرى برزء ... له انفصمت عرى الصبر انفصاما
به فجع المدينة والمصلى ... وزلزل بطن مكة والمقاما
نعى الناعي ابا حسن فراحت ... بواكي الدين تلتدم التداما
بنفسي غرة يجري عليها ... دم ازكى من المسك اشتماما
بنفسي اذ يجود بخير نفس ... تخاف على الحنيفة أن تضاما
مضى زين الصحابة في سبيل ... الى ملأ بجيرته استهاما
الى دار السلام مضى علي ... وجاور في منازلها السلاما

القصيدة العشرون

للشيخ محمد بن عبد المطلب المصري ايضا وعدد ما اخترناه منها ٢٤ بيتاً

هل ورى أهل المصلى اننا ... نرد البيش بوادينا سماما
فطلاب العزة فى ظل المنى ... ان في ظل المنى موتا زؤاما
وقديما طلق الدنيا أبو ... حسن لم يقرأ الدنيا سلاما
يا أبا السبطين هذا موقف ... دونه القول شارا ونظاما
موقف تقصر عن غايته ... نجب المدح وان كانت كراما
من علي يا اخا الشعر اشد ... رمت بالشعر مكانا لن يراما
ان من يتلو الورى في هل اتى ... مدحه جل عن الشعر مقاما
فاذا اعيا جوادي دونه ... لم اكن بدعا ولم الق أثاما
ملأ الحق فؤادا منه لم ... يتصم بالشرك مذ كان غلاما
يا وزير المصطفى يوم الصفا ... اذ غدا يدعو الى الله الانام
وتوات هاشم بن عم ... لا يرى الحق وألوى يتعامى
وقريش حوله في لجب ... ينصر الغي اباء وعراما
وعلي لم يطش رأيا ولم ... يخش في الله من القوم ملاما
طاب نفسا فرأى ما لم يروا ... ورمى الحتف فلم يخط مراما
بذهم وهو ابن تسع حوزا ... قصب السبق فسموه الامام
لم يخف منهم على فرط الصبا ... نار حقد زادها الجهل ضراما
فهو في نصر اخيه دأب ... يصقل السيف مضاء واعتزاما

رعما هبوا به فانقلبوا ... مرجع العير رأى الليث فحاما
عصموا بالخوف منه انفسا ... رب خوف كان للنفس عصاما
أرام اذ تحاموه رأوا ... ان شبل الليث ليث يتحامى
ولئن كان صباه آية ... تترك الأوّل من القول ثماما
في شباب يقتذي ريعانه ... بأفاويق التقى عاما فعاما
يجتلي الاسرار من مهبطها ... يحتسي اكوارها صفوا سجاما
وهو النائب عن احمد اذ ... ودع البطحاء والبيت الحراما
باع في نصر رسول الله نفسـ ... ـا لغير الله جلت ان تساما

قد تم بعون الله وحسن توفيقه جمع هذه القصائد العشرين العلويات وشرح جملة مما استغلق منها في اوائل شهر صفر الخير من شهور سنة ١٣٦٦ هجرية على يد جامعها العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن الحسيني العاملي غفر الله له ولوالديه بمنزله في دمشق في محلة الامين حامدا مصليا مسلما

الفهرست

﴿ حرف الالف ﴾

صفحه			عدد الابيات
٣	غاية المدح في علاك ابتداء	: للشيخ صالح التميمي	١٣٥

﴿ حرف الباء ﴾

١٠	هلا وقفت على المكان المعشب	: للسيد الحيدري	١١٥
٢٠	هل في سؤالك رسم المنزل الخرب	: للعبسدي	٩٧

(حرف الدال)

٢٦	ارأيت يوم تحملتك القودا	: للحاج هاشم الكعبي	٩٦

(حرف الراء)

٣١	اظبية حيث سنت الكيث العفر	: لابي تمام	٧٣
٣٧	امير المؤمنين ابا حسين	: لمحمد امين الموصلي	٢٨
٣٨	سفرن عن الاهلة والبدور	: لجامع الكتاب	٥٧
٤١	صفات علي لايحيط بها الحصر	: 〃 〃	٦٥
٦٤	سنحت لنا بين العذيب فحاجر	: 〃 〃	٨٢
٦٩	سل المجد الظمآن ابن مصيره	: للسيد رضا الهندي	٢٣
٧٠	امفلج ثغرك ام جوهر	: 〃 〃 〃	٥٣

(حرف السين)

٧٣	هل بعد مفترق الاظعان مجتمع	: لمهيار الديلمي	٤٨

المجموع ١٠٩٢

صفحة			المجموع السابق ١٠٩٢
٧٥	انت العلي الذي فوق العلى رفعا	: لعبد الباقي العمري	٦٣

(حرف الكاف)

٧٩	يادارغا دوني جديد بلاك	: للجيري	٨٣

(حرف السلام)

٨٣	ان كنت ممن يطاع الوادي فصل	: لمهيار الديلمي	١١١
٨٩	كبرت وودعت الصبا والغزل	: لجامع الكتاب	٦٠
٩٢	يارا كبا متن وجناء عذافرة	〃 〃 〃	٢٥

(حرف الميم)

٩٤	الدين محترم والحق معتصم	: لابي فراس الحمداني	٦٠
١٠٢	اجدك ما التياق وما سراها	: للشيخ محمد بن عبد المطلب المصري	١٨٢
١١٢	هل درى اهل المصلى اننا	〃 〃 〃 〃 〃 〃	٢٤

المجموع ١٧٨٠

تم الفهرست

مطبوعات جديدة للمؤلف

مع بيان أثمانها بالقرش السوري عدى اجرة البريد

قرش سوري

١٥٠٠ مفتاح الجنات في الادعية والاعمال والزيارات ثلاثة اجزاء

١٢٠٠ الجزء الثاني من أعيان الشيعة طبعة ثانية

٨٠٠ الجزء التاسع عشر من اعيان الشيعة الخاص بابي تمام

٥٠٠ اعيان الشيعة الباقية الى نهاية الجزء ٢٨ ـ الدر الثمين الكبير ـ ثمن كل واحد منها

٣٠٠ المجالس السنية اربعة اجزاء ثمن الجزء الواحد . تبصرة المتعلمين بشرحها ـ مناسك الحج مع اعمال المدينة المنورة ـ الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد طبعة ثانية مع زيادة نحو نصفه عليه ثمن كل واحد منها

٢٥٠ أبو نواس ـ أبو فراس الحمداني طبعة ثانية ـ معادن الجواهر الجزء الثاني ـ الصحيفة الخامسة السجادية ثمن كل واحد

١٥٠ ديوان أمير المؤمنين علي [ع] على الرواية الصحيحة ـ عجائب احكامه العلويات العشرون البرهان على وجود صاحب الزمان ـ ملحق الدر النضيد ثمن كل واحد

٦٠ الدروس الدينية ثمانية اجزاء ثمن كل جزء عدى الاول ثمنه ٤٠

٥٠ الجزء الاول من الدر الثمين في اصول الدين طبعة سادسة مع زيادات